



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

محاضرات في مادة المعجمية

السداسي الخامس

السنة الثالثة ليسانس

إعداد الأستاذ: مبروك صيشي

البريد الإلكتروني: mabrouk.sichi@umc.edu.dz

السنة الجامعية 1441 هـ - 2019م/2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريفه بالمادة

1. وصف المادة:

تعدّ المعجميّة من مجالات اللسانيات التطبيقية، فهي حقل من الحقول المعرفية المستحدثة، على رغم قدم فنّ الصناعة المعجمية، حيث عرفت حديثاً تمييزاً بين قسم تنظيري (علم المفردات) وآخر تطبيقي (صناعة المعجم)، وأضحى لكل منهما مفاهيم ومصطلحات وتنظيرات، اقرت بالمعجمية إلى مصاف العلوم اللسانية التطبيقية. والتي تتخذ مادتها وموضوعها من اللغة، فالمفردة اللغوية تمثل الوحدة الأساسية، والمعنى بأنواعه الموضوع الأساسي الذي ينبغي أن يُعالج تحت كلّ وحدة. فإذا كانت اللسانيات تبحث في اللغة على أساس أنها نظام، تتفاعل فيه جميع العناصر اللغوية، فإنّ المعجمية تبحث في عناصر اللغة خارج هذا النسق مركزة على خصائصها الإفرادية.

فكيف نشأت وتطوّرت المعجمية عند العرب وغيرهم؟ وما صلتها بالعلوم المجاورة؟ وما أنواع المعاجم؟ وما خصائص وسمات الصناعة المعجمية؟ وما إشكالاتها وآفاقها؟ هذه تمثل أبرز الإشكالات، التي سنعمل على معالجتها في هذه المحاضرات.

2. معلومات حول المقرّر الدراسي:

مادة: المعجمية (السُداسي الخامس).

نوع الدروس: محاضرات.

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الثالثة ليسانس.

المدة الزمنية المُخصّصة للمادة: ساعة ونصف كلّ أسبوع.

الحصص المعتمدة: 14 أسبوعاً.

3. المكتسبات القبلية:

يُقدّم هذا المقرّر انطلاقاً من السُداسي الخامس ليسانس، حيث من المؤكّد أنّ الطالب قد تناول مقرّر اللسانيات العامة، والنحو والصرف، واللسانيات التطبيقية، وغيرها ممّا له صلة باللغة. كما أنّه بُرّج في السُداسي الأوّل من السنة نفسها (السنة الثالثة ليسانس)، التي يتناول فيها الطالب علم الدلالة والمصطلحية. وتُعتبر المكتسبات الأساسية فيها ضرورية كنوع من الكفاءات القاعدية التي من المفترض أن ينطلق منها الطالب، وذلك من قبيل:

مفهوم اللسانيات العامة ومنهجها ومادتها وموضوعها، إضافة للمبادئ التي تقوم عليها، والأسس التي تعتمدها في دراسة اللغة، وأهم توجُّهاتها. والمعنى وأنواعه، والمستويات اللغوية والعلاقات القائمة بينها، وغير ذلك.

4. أهداف التعليم:

تعتبر المعجمية من العلوم التي تلتقي مع كثير من المعارف اللسانية المتنوعة، مما يجعلها متشعبة المعارف التي تستقيها من علوم شتى، لذا يمكن من خلالها التطرُّق للمباحث الأساسية التي يشغلها هذا العلم، والتي تعرِّف به، وهو ما يتم بتحقيق الأهداف التالية:

- التطرق إلى التعريف بهذا العلم (المعجمية).
- الوقوف على حدِّ التَّمييز بينها والعلوم المجاورة كالمصطلحية وعلم الدلالة.
- تبيان أهمِّ مجالات بحثه.
- تحديد أهم مرجعياته العلمية.
- التركيز على الصناعة المعجمية.
- التعرف على مُختلف المدارس والصناعات المعجمية.

ويمكن تحديد نوع المعارف والأهداف المرجوة منها والخاصة بهذه المادة، وفق التالي:

نوع المعارف	الأهداف
المعارف العامة	- تزويد الطالب بالمعارف التي تتضمنها المادة (محتوى المقرر).
المعارف الفعلية	- الوقوف على مختلف المفاهيم والآليات ذات الصلة بالمعجمية وصناعة المعاجم، بتحديدتها والتَّمييز بينها، واستنتاج أجودها. - التَّمييز بينها والعلوم المجاورة كالمصطلحية والدلالة.
المعارف الحياتية (السلوكية)	- استغلال المكتسبات النظرية في ميدان المعجمية لاكتشاف عيوب الصناعة المعجمية، ومن ثمَّ محاولة تقويمها. - القدرة على استعمال المعاجم بمختلف أنواعها، والتعامل مع الشروح والتعاريف والمفاهيم المضمنة فيها، واستغلالها بالشكل الأمثل عند إنجاز البحوث الأكاديمية، كمذكرات اللسانيات أو الماستر.

5. طرق التقييم:

يتم تقييم الطلبة من خلال اختبار نهائي نظري، عند نهاية السداسي، في شكل:

- * أسئلة التفكير الناقد.
- * الأسئلة التفسيرية.
- * وضعيات إدماجية ذات صلة بالواقع.

6. محتوى المادة:

بغية تمكين الطالب من استيعاب المفاهيم الأساسية المقدمة له في مادة المعجمية، وجب عرضها وفق خطة متسلسلة ومتوازنة قائمة على التدرج، لأجل الاستيعاب الكامل والصحيح لمحتوى هذه المادة، وعلى هذا الأساس يقوم هذا المقرر الدراسي على المحاور التالية:

مفردات مادة المعجمية للسنة الثالثة ليسانس . السداسي الخامس

مُفردات المُحاضرة	
مدخل اصطلاحي (المعجم، المعجم والقاموس، المعجم المُتخصّص، المعجم العام)	01
المعجمية، صناعة المعجم، المُصطلحية	02
الموسوعات ودوائر المعارف	03
المُعجم العربي النشأة والتطور	04
الصناعة المعجمية عند العرب 1	05
الصناعة المعجمية عند العرب 2	06
الصناعة المعجمية عند الغرب	07
الصناعة المعجمية عند المُحدثين	08
أنواع المعاجم العربية التراثية العامة	09
أنواع المعاجم العربية التراثية المتخصصة	10
المُعجم متعدّد اللّغة	11
المُعجم المدرسي	12
التعريف في المُعجم	13
إشكالية المُعجم العربي وآفاقه	14

7. قائمة بأهمّ الموارد:

- المراجع:

- . إبراهيم السامرائي، التّكملة للمعاجم العربيّة من الألفاظ العباسيّة، وزارة الثقافة والشباب، عمّان، الأردن، ط1، 1984.
- . أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللّغويّة وطرق ترتيبها، دار الرّاية، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1992.
- . أحمد مُختار عمر، المعاجم العربيّة في ضوء الدّراسات المعجميّة الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1998.
- . أحمد مُختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009.
- . أحمد مُختار عمر، معاجم الأبنية في اللّغة العربيّة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995.
- . إيميل يعقوب، المعاجم اللّغويّة العربيّة بداءتها وتطوّرها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1989.
- . الجمعيّة التّونسيّة للمعجميّة، مجلّة المعجميّة (جميع أعداد المجلّة).
- . حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط4، 1988.
- . حسين نصّار، معاجم على الموضوعات، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، دط، 1985.
- . حلمي خليل، الكلمة دراسة لغويّة معجميّة، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، مصر، ط2، 1998.
- . ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربيّة وتطوّرها، دار الصّدّاقة العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
- . صلاح راوي، المدارس المعجميّة العربيّة (نشأتها، تطوّرها، مناهجها)، دار الثقافة العربيّة، القاهرة، ط1، 1990.
- . عبد الرّحيم منتصر أمين، المعجم التّاريخي للّغة العربيّة رؤى وتطلّعات، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّولي، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 2016.
- . عبد العليّ الودغيري، المعجم العربي بالأندلس، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الرّباط، المغرب، ط1، 1984.

- . عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعجمها في المكتبة العربية، طلاس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، سوريا، دط، 1986.
- . عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 1994.
- . المجلس الأعلى للغة العربية، القاموس واللغة العربية المعاصرة، الجزائر، 2003.
- . محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1966.
- . محمد حسن جبل، الاستدراك على المعاجم العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1986.
- . محمد سليمان الأشقر، الفهرسة الهجائية والترتيب المعجمي، الدار العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1972.
- . محمد مهدي علام، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، دط، 1966.
- . هادي العلوي، المعجم العربي الجديد - المقدمة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1983.
- . يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

- موارد أخرى:

- . يضاف لهذه المراجع موارد أخرى، كالمعاجم التراثية (الألفاظ والمعاني)، والمعاجم الحديثة العامة والخاصة، والموسوعات ودوائر المعارف المتنوعة.

المحاضرات

تمهيد:

تطوّرت التّنظيرات اللّسانيّة في أوروبا مع بدايات القرن العشرين، وخصوصاً من حيث الجوانب الفكرية والمنهجية، فمع الدّعوة إلى ضرورة الاهتمام بالدراسة الآنية للغة، قبل تتبّع التّطوّرات الرّمانيّة أو مقارنة اللّغات ببعض، برزت أيضاً فكرة اعتبار أنّ اللّغة نظام له بنية متكاملة، وجب دراسة عناصرها وفق مستوياتها المختلفة (صوتي، صرفي، تركيب، دلالي) على أساس أنّها جزء من هذا النّظام، لا تتفصل عنه. وكان من نتاج ذلك (مع منتصف القرن العشرين) أن برزت عدّة فروع لسانية تطبيقية (تعليمية اللّغات، تحليل الخطاب، اللّسانيات النّفسيّة، اللّسانيات الاجتماعيّة، التّرجمة، المصطلحيّة...)، تتبّنى أفكار وتّظيرات ومناهج اللّسانيات النّظريّة، وتحاول استثمار قدر الإمكان ما توصلت إليه من نتائج.

ومن بين الفروع اللّسانية التّطبيقية نجد "المعجمية"، التي تهتمّ بدراسة الجانب الإفرادى للغة في مقابل الجانب التركيبي الذي تستهدفه اللّسانيات، ويعكف فيها الباحثون على جمع مادّة اللّغة ودراستها وتصنيفها وترتيبها، وفق ما يتطلّبه فرعين علميين أساسيين فيها، هما: علم المعاجم (علم المفردات) وعلم صناعة المعاجم، اللذان يقابلان في الإنجليزيّة (Lexicology) و (Lexicography) على التّوالي.

وقد كان لتطوّر البحوث اللّسانية في القرن العشرين، أثره الظاهر على المعجمية، التي شهدت بدورها نمواً كبيراً في التّظير والتّطبيق، لينقل العمل المعجمي من مجرد صناعة (فن)، ويرفع إلى مستوى العلميّة والموضوعيّة.

- فما هي حدود هذا العلم؟

- وكيف تطوّر تاريخياً (تّظيراً وتطبيقاً)؟

- وما صلته بالعلوم المجاورة القريبة منه؟

المحاضرة الأولى: مدخل اصطلاحي

(المعجم، المعجم والقاموس، المعجم المتخصص، المعجم العام)

قبل الخوض في حيثيات هذا التخصص اللساني التطبيقي، وجب من باب المنهجية تناول مصطلحاته الخاصة به، أو القريبة منه بالتعريف والتبيان، حتى يتجلى بذلك، وبدون اشتباه مجالات بحث هذا العلم (الفن)، وفروعه ومنهجه ومادته وموضوعه. ومن أبرز المصطلحات التي تقابلنا هنا، هي: المعجم، المعجمية، صناعة المعجم، المصطلحية، المعجم المتخصص، المعجم العام، القاموس، الموسوعة، دائرة المعارف.

- فما ضوابط وحدود كل منها؟

1. المعجم لغة واصطلاحاً:

لم يستعمل اللغويون الأوائل هذا المصطلح للتدليل على مؤلفاتهم، ولا على هذا النوع من الصناعة، بل إنّ أول من استعمل كلمة "معجم"، هم علماء الحديث، في القرن الثالث هجري، وعندهم أخذ اللغويون. وأول كتاب أُطلق عليه هذا الاسم هو "معجم الصحابة"، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن التميمي الموصلي (307هـ). ثم تبعه كتابي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (315هـ)، وقد ألفهما في أسماء الصحابة تحت عنوان: "المعجم الكبير" و"المعجم الصغير"¹.

فما هو أصل استعمال هذا المصطلح في اللغة العربية؟ وكيف انتقل استعمالها للدلالة على هذا العلم/الفن؟ وما المفهوم الاصطلاحي لها؟

1.1 - المعجم لغة:

كلمة "معجم" عبارة عن مصدر مأخوذ من مادة "عَجَمَ"، يقول ابن جني: «المعجم» مصدر بمنزلة "الإعجام"، كما تقول: أدخلته مُدخلاً، وأخرجته مُخرجاً، أي إدخالاً وإخراجاً².

ونجدها في المعاجم العربية قديمها وحديثها تحت مادة "ع ج م"، حيث جاء في:

1 - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984، ج1، ص.39 (مقدمة المحقق).

2 - أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1993، ج1، ص.35.

مقاييس اللغة لابن فارس: «يقال للصبي ما دام لا يتكلم ولا يفصح: صبي أعجم. ويقال صلاة النهار عجماء»¹، لتعني عدم القدرة على الكلام والإفصاح، كما تدلّ على الإخفاء.

لسان العرب: «الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربياً النسب (...). ورجل أعجمي وأعجم إذا كان في لسانه عجمة (...). والأعجم: الأخرس. والعجماء والمستعجم: كلُّ بهيمة (...). وكلُّ من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم»².

ترد هذه المعاني نفسها في جميع المعاجم القديمة، بدءاً بالعين إلى الجمهرة والتّهذيب والصّاح والقاموس والتّاج، وغيرها:

- فالأعجم: هو الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربياً.
 - والأعجم: هو الذي في لسانه عجمة عندما يتكلم بالعربية، وإن كان فصيحاً بلغته العجمية، فيقال: رجل أعجم وامرأة عجماء.
 - واستعجم عليه الكلام: استبهم.
 - ويقال للصبي ما دام لا يتكلم ولا يفصح: صبي أعجم.
 - ويقال صلاة النهار عجماء: لعدم الجهر بها في القراءة.
 - العجماء البهيمية: لأنها لا تتكلم.
 - يستعجم في شعره: إذا كان يُحوج قارئه إلى الاستعانة بمعجم.
- وعليه فكلّمة "عجم" في الأصل، تدلّ كما تبين من المعاجم العربية القديمة، على عدم القدرة على الإبانة والإفصاح عمّا في النفس، كما تدلّ على عدم القدرة على الكلام والإخفاء في عمومته.

ويؤكد ذلك ابن جنّي بقوله: «(ع ج م) إنّما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضدّ البيان والإفصاح. ومن ذلك قولهم: رجل أعجم، وامرأة عجماء، إذا كانا لا يفصحان ولا يُبينان كلامهما. وكذلك العجم والعجم، ومن ذلك قولهم: عجم الزّبيب وغيره، وإنّما سمّي عجماً لاستتاره وخفائه بما هو عجم له»³.

1 - أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، 1979، مادة (ع ج م).

2 - ابن منظور، لسان العرب، تح: أمين محمّد عبد الوهاب ومحمّد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، مادة (ع ج م).

3 - سر صناعة الإعراب، ج1، ص36.

يُثير هذا المعنى اللغوي تساؤلاً مُبرراً، عن كيفية انتقال هذه الدلالة السلبية التي تحملها كلمة مُعجم في الأصل اللغوي (الإبهام والإخفاء)، واستعمالها للدلالة الإيجابية على الإبانة والإفصاح والشّرح والتّوضيح والإظهار (إزالة الغموض، وبيان دلالة الكلمات والعبارات). وهو ما فسره الباحثون بشكلين مختلفين:

- الأوّل: تفسير دلالي تطوّري؛ حيث يُفترض أنّ الدلالة السلبية، كانت في اللغة المنطوقة، ومع التّدوين حملت الدّلاتين معاً (السلبية والإيجابية)، على سبيل الاشتراك اللفظي.

- الثّاني: تفسير صرفي دلالي؛ فزيادة بعض الحروف في بنية الكلمة، قد تزيد أو تُغيّر في معناها (معاني صيغ الزوائد). ويفسّر ابن جنّي ذلك، بأنّ «قولهم "أعجمت" وزنه "أفعلت"، و"أفعلت" هذه وإن كانت في غالب أمرها إنّما تأتي للإثبات والإيجاب، نحو: أكرمت زيدا، أي: أوجبت له الكرامة، وأحسنّت إليه: أثبتّ الإحسان إليه، وكذلك أعطيته أدنيته وأنقذته، فقد أوجبت جميع هذه الأشياء له، فقد تأتي "أفعلت" أيضاً يراد بها السلب والنقي، وذلك نحو: أشكيت زيدا: إذا زُلّت له عمّا يشكوه»¹.

لنستنتج من ذلك أنّ صيغة "أفعلت"، قد تُستعمل للسلب كما تُستعمل للإيجاب، فنقول ابتعت بضاعة بمعنى اشتريتها، وحروف الإعجام (حروف المُعجم)، أيّ من شأنها أن تُعجم، وتُبين ويُميّز بعضها من بعض، وذلك بوضع النّقاط لتمييز متشابهها عن بعض ("ب ت ث" "ج ح خ" "د ذ" ...). وبمثل ذلك يكون أيضاً قولنا «أعجمت الكتاب، أي: أزلت عنه استعجامة (...) ونظيره أيضاً "أشكلت الكتاب" أي أزلت عنه إشكاله. وقد قالوا أيضاً: عجمت الكتاب، فجاءت "فعلت" للسلب أيضاً، كما جاءت "أفعلت"².

ويستشهد ابن جنّي للتدليل على ذلك بأمثلة من كلام العرب، ترد فيها صيغة "أفعلت" للسلب، فيقول: «ونظير "عجمت" في النقي والسلب قولهم "مرّضت الرجل" أي: داويته ليزول مرضه، و"قدّيت عينه" أي: أزلت عنها القذى، ومن "رجل مُبطّن" إذا كان خميص البطن، كأنّ بطنه أخذ منه، فجاءت فعلت للسلب أيضاً، وإن كانت في أكثر الأمر للإيجاب، نحو: علمته، وقدمته، وأخرته، وبخرته، أي: أوصلت هذه الأشياء إليه. وكذلك "عجمت الكتاب"

1 - سر صناعة الإعراب، ج1، ص.37.

2 - المرجع نفسه، ص.39.

أيضاً مثل مرّضته وقدّيت عينه»¹. ويأتي هذا الكلام على قواعد وضوابط الصّرف العربي فزيادة المباني تزيد في المعاني كما هو معلوم (معاني صيغ الزوائد)، وزيادة الهمزة هنا (أفعلت)، جعلت من الصيغة تُفيد الإيجاب كما قد تُفيد السلب بالشكل الذي تبين.

2.1 - المُعجم اصطلاحاً:

جاء في مُعجم اللّغة العربيّة المعاصرة، أن:

- مُعجمات ومعاجم: اسم مفعول من أعجم.
- المعجم: كتاب يضمّ مفردات لغويّة مُرتبة ترتيباً معيّناً وشرحاً لهذه المُفردات أو ذكر ما يُقابلها بلغة أخرى².

والملاحظ هنا أنّه يُقدّم تعريفاً اصطلاحياً للمُعجم اللّغوي، وذلك بعد إيرادهِ للمقابلات اللّغويّة الواردة سابقاً، ويأتي بتعريف عام للمُعجم اللّغوي، ويحدّد أنواعه في معجم أحادي اللّغة ومتعدّد اللّغة، فكلّ كتاب يضمّ عدداً من المفردات اللّغوية وفق ترتيب معيّن مع شرح لمعانيها، فهو مُعجم.

ويقدّم مُحقق الصّاح "أحمد عبد الغفور عطار"، تعريفاً للمُعجم اللّغوي، كما يلي: «كتاب يضمّ أكبر عدد من مفردات اللّغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيباً خاصاً، إمّا على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضمّ كلّ كلمة في اللّغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها»³، ويضع المعاجم حسب طريقة التّرتيب فيها، في صنفين: معاجم مفردات (الألفاظ) وأخرى للمعاني (الموضوعات)، كما يبيّن خصائص المعجم اللّغوي الكامل ووظائفه (احتواءه كلّ كلمات اللّغة، الشّرح للمعنى، الاشتقاق، طريقة النّطق، الشواهد).

وبالطّريقة نفسها تردّ تعريفات المعاجم اللّغويّة، في البحوث والكتب التي تناولتها بالدراسة، والتي نجد منها، تعريف كل من:

1 - سر صناعة الإعراب، ج1، ص.39.

2 - أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، مادّة (ع ج م).

3 - الصّاح تاج اللّغة وصاح العربيّة، ص.39 (مقدّمة المُحقّق).

- إميل يعقوب: «هي التي تشرح ألفاظ اللغة، وكيفية ورودها في الاستعمال، بعد أن ترتبها وفق نمط معين من الترتيب، لكي يسهل على الباحث العودة إليها لمعرفة ما استغل من معانيها»¹.

- س.ل. بارنهرت (C.L.Barnhart): «كتاب يحتوي على كلمات مُنقاة، ترتب عادة ترتيباً هجائياً، مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواءً أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى»².

- يسري عبد الغني عبد الله: «هو مرجع يشتمل على مفردات لغة ما مرتبة عادة ترتيباً هجائياً، مع تعريف كل منها، وذكر معلومات عنها من صيغ ونطق واشتقاق ومعان واستعمالات مُختلفة»³.

والخلاصة مما سبق أنّ المعجم اللغوي؛ هو عبارة عن مؤلف يضم مفردات لغة معينة، أو أكثر، وفق ترتيب مُحدّد، مع شرح لها، يختلف حسب وظيفة المُعجم وهدفه والفئة المقصودة منه.

2. المُعجم والقاموس:

لم يستعمل القدماء لفظ معجم كعنوان بارز لمؤلفاتهم، وللدلالة على مثل هذه الصناعة، إلا متأخراً، والتي نجدها ليومنا هذا، بعد تحقيقها وطباعتها، تحمل التسميات الأصلية لها: كالعين والجمهرة والصّاح ولسان العرب ...، كما قد تسمى بالموضوعات المشتملة عليها: كالمطر والإبل والسّلاح والنبات أمّا المحدثون فقد اختاروا استعمال كلمة معجم، كعنوان رئيس لهذا النوع من التّأليف، فنجد: المعجم الكبير، المعجم الوسيط، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، معجم المصطلحات العلميّة، معجم الهيدرولوجيا ...، كما وضعوا أيضاً، كلمة قاموس للتدليل على هذه الصناعة: قاموس عربي عربي، قاموس فرنسي عربي، قاموس الجيب، قاموس اللسانيات، ... ، واعتبروها مرادفة لكلمة معجم.

1 - إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربيّة بداءتها وتطوّرها، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط2، 1985، ص.15.

2 - س.ل. بارنهرت (C.L.Barnhart)، The American College Dictionary، نقلاً عن علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط2، 1991، ص.3.

3 - يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربيّة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص.17.

وهو اليوم - معجم - يقابل المصطلح الأجنبي (Dictionnaire)، والذي يأتي (في لغة) بمعنى قاموس¹، نجد ذلك عند عديد الباحثين²، كما أنّ تداولها (قاموس) أصبح ينافس لفظة "معجم" أو يتفوق، خصوصاً في عناوين المعاجم ثنائية اللّغة، وتقديم لفظة "قاموس" عند البعض يبرّره، بـ:

- أنّ لفظة قاموس في اللّغة لا لبس فيها، فهي تأتي بالمعاني التالية: «القمس: الغوص، والنّقميس أن يروي الرّجل إبله (...) والقاموس: قعر البحر، وقيل وسطه ومُعظمه»³. لذا كان استعمالها من باب المجاز ممكن، بالبحث والتّقيب عن المفردات اللّغويّة ومعانيها واستعمالاتها المختلفة، وذلك ليس بالأمر الهين.

- أنّها استعملت في كتب التّراث، واختيرت عنواناً لمعجم "الفيروز آبادي" (القاموس المحيط)، وهو ما لا ينطبق على لفظ "معجم". وبهذا يفسّر حسين نصّار غلبة استخدام مصطلح قاموس، وإقراره من مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، بكثرة تداول معجم "الفيروز آبادي" في أيدي المتأخّرين، واقتصار جهودهم عليه، حتّى اختصروا تسميته في "القاموس"، إلى أن اشتهر هذا الاستعمال وأصبح مُرادفاً لكلمة مُعجم، وأُطلق على جميع المعاجم اللّغويّة الأخرى⁴.

الأصل إذن، أن لا علاقة لغويّة بينهما (معجم وقاموس)؛ فالقاموس في اللّغة هو قعر البحر، والمعجم غير ذلك كما سبق وأن بيّنا، إلّا أنّهما يستعملان حالياً للدّلالة نفسها، لتطلق على كل مؤلّف يضمّ مفردات لغة أو أكثر، وفق ترتيب معيّن مقرونة بشرح لها.

3. المُعجم المُتخصّص والمُعجم العام:

تحمل كلمة معجم معنيين، أحدهما عام والآخر خاص، ويُطلق المعنى العام على تلك المؤلّفات المعجميّة التي «تتضمّن قوائم الكلمات التي تهتمّ بها الجماهير، أو عامّة المثقّفين»⁵، بمعنى أنّها لا تقصد فئة بعينها، كما لا يحدّها حجم معيّن، فقد تكون ضخمة

1 - أحمد مُختار عمر وآخرون، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، مادّة (ع ج م).

2 - ينظر: أحمد مُختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009، ص.23، وإيميل يعقوب، المعاجم اللّغويّة العربيّة بداءتها وتطوّرها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص.14.15، وحسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط4، 1988، ص.11، وعلي القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط2، 1991، ص.3.

3 - ابن منظور، لسان العرب، مادّة (ق م س).

4 - حسين نصّار المعجم العربي نشأته وتطوّره، ص.11.

5 - يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربيّة، ص.12.

في عدد من المجلدات كالعين للخليل ولسان العرب لابن منظور والمعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، أو صغيرة في كتيب واحد، وتوجّه لعموم طبقات المجتمع. وجلّ معاجم الألفاظ العربية التراثية من هذا الصنف، فهي معجمات جامعة لمختلف مفردات اللغة العربية، كما كان منها الرسائل التي تعالج نواحي خاصة أو موضوعات بعينها من اللغة العربية¹، وكذلك كُتِب النّوادر والغريب، وهي ما يمكن أن نضعه في المعاجم الخاصة، كما سنبينه في محاضرات لاحقة.

فالمعاجم الخاصة؛ هي تلك المؤلفات التي «تهتمّ بحصر مصطلحات علم بعينه أو فن بذاته، وتتناول كلّ مصطلح بالشرح والتفسير بحسب استخدام أهل الفنّ له والمُتخصّصين فيه»²، وهو ما يعني أنّها توجّه لفئة بعينها من المجتمع، يتقنون فيما بينهم على الأدلة والعلامات اللغوية الدالة على مفاهيم مجالهم العلمي أو الفني، فهي «تجمع ألفاظ علم معيّن ومصطلحاته أو فن ما، ثمّ تشرح كلّ لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله والمُتخصّصين به له. فهناك معاجم للزراعة، وأخرى للطبّ، وثالثة للموسيقى، ورابعة لعلم النفس وهكذا»³. كما قد يكون مرجعاً به «مفردات لغة ما مرتبة ترتيباً أبجدياً ومترجمة إلى لغة أو لغات أخرى»⁴، بما يعني أنّه قد يكون أحادي أو ثنائي اللغة، مرتّب بحسب الألفاظ أو المفردات.

وعموماً نجد أنّ المعاجم اللغوية، إمّا تضمّ مفردات لغوية مشتركة بين عموم الجماعة اللغوية، دون تحديد مجال أو تخصّص بعينه فهي معاجم عامّة، أو تشتمل على المصطلحات المستعملة في البيولوجيا "علم الأحياء" والانثربولوجيا "علم الأجناس البشرية" والعلوم الطبيعيّة والرياضيّة... إلخ، فتتخذ بذلك الطابع الخاص، ومن أمثلة المعاجم الخاصة، نذكر:

- قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية لواقع محمد إسماعيل إبراهيم.
- معجم المصطلحات العلميّة لمحمود عبد الرحمان البرعي وآخرون.
- معجم الهيدرولوجيا لمجمع اللغة العربية القاهرة، العين للخليل.

1 - حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص.1.

2 - صلاح راوي، المدارس المعجمية العربية (نشأتها، تطورها، مناهجها)، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط1، 1990م، ص.18.

3 - إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بداءتها وتطورها، ص.18.

4 - يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، ص.17.

المحاضرة الثانية: المعجمية، صناعة المعجم، المصطلحية

أول ما يلفت انتباه الباحث والدارس للمعجمية، هو اشتغالها علمين أساسيين، هما: "علم المعاجم" (المعجمية) وعلم "صناعة المعجم"، واللذان يقابلان في الإنجليزية (Lexicology) و (Lexicography) على التوالي، وفي الفرنسية (Lexicologie) و (Lexicographie)، ثم نجد مجالاً لسانياً تطبيقياً آخر مُستحدث يُعنى بمفردات اللغة ودلالاتها، وهو المصطلحية. فما حدود كل منها؟ وما العلاقة التي تصل بينها؟

1. المعجمية وصناعة المعجم:

نجد أنفسنا أمام كثرة المصطلحات العربية التي تقابل التسمية الأجنبية، وليس الغرض هنا التعرّض لإشكالية تعدد الاصطلاح للمفهوم الواحد، فهي سمة غالبية على معظم التخصصات العلمية، عند الترجمة للعربية ومحاولة إيجاد المقابلات المناسبة لها، ونحن نعلم ضرورة وجود مصطلح واحد لكل مفهوم علمي، إلا أننا نشير لذلك حتى يكون الباحث على بينة عند تعامله مع مختلف المؤلفات في هذا الميدان، فلا يشتبه عليه الأمر. ويبين أحمد مختار عمر¹، أن المقابل العربي لهذين المصطلحين اختلف فيه على النحو التالي:

المصطلح	Lexicography	Lexicology
العابد	المعجمية	المعجمية
بعلبي	صناعة المعجم	علم المفردات
المعجم الموحد	صناعة المعاجم - معجميات	دراسة المفردات، علم متن اللغة
المسدي	قاموسية	معجمية
الخولي	صناعة المعاجم	علم المفردات
معجم مصطلحات علم اللغة الحديث	صناعة المعاجم	دراسة المفردات
حلمي خليل	علم المعاجم علم المعاجم التطبيقي فن صناعة المعاجم	علم المعاجم النظري
الودغيري	علم الصناعة القاموسية	علم المعجم، علم دراسة الألفاظ

1 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص. 21.

ويقترح أحمد مختار عمر تسمية (Lexicology) بـ"المفرداتية" (المعجمية كما هي واردة في مفردات المادة)، وتسمية (Lexicography) بـ"المُعجمية" (ترد في مفردات المادة بمصطلح "صناعة المُعجم")¹. لذلك وجب علينا التنبّه لهذا التذبذب والخط المُصلي، وخصوصاً أنّ هنالك تداخل عند الكثير وعدم فصل بين هذين المجالين التّطبيقيين (Lexicology) و (Lexicography)، والحقيقة أنّهما يتمايزان على النحو التّالي.

- يُشير مصطلح معجمية (Lexicology)، إلى «دراسة المُفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللّغات. ويهتمّ علم المُفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنياتها، ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتّعابير الاصطلاحية، والمترادفات، وتعدّد المعاني»².

بما يعني أنّها تركز في بحثها، على الجانب التّنظيري لما يتعلّق بمفردات اللّغة، إمّا من حيث المبنى؛ فهي تدرس طرق الاشتقاق والصّيغ المختلفة، ودلالة هذه الصّيغ والمشتقات، من حيث وظائفها الصرفية والنحوية، وكذا العبارات الاصطلاحية وطرق تركيبها. أمّا من حيث المعنى؛ فهي تهتمّ بدراسة العلاقات الدلالية بين الكلمات، مثل: التّرادف والتّضاد والمُشترك اللفظي وتعدّد المعنى وغير ذلك³.

- أمّا علم صناعة المُعجم (Lexicography)؛ فهو يمثّل الجانب التّطبيقي للمعجمية، ويتناول طرق إعداد وصناعة المعاجم وأنواعها، ومكوّناتها، ويوضّح طبيعة التّأليف المعجمي الحديث والاتّجاهات المختلفة الموسومة بالبحث النّظري والعمل التّطبيقي التي فرضتها ضرورة الحاجات المعاصرة المتزايدة⁴. ويتمّ ذلك من خلال خطوات أساسية خمس، هي: «جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقاً لنظام معيّن، وكتابة المواد، ثمّ نشر النّتاج النّهائي»⁵، النّتاج طبقاً هو المعجم أو القاموس.

1 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص.21.

2 - علي القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعجم، ص.3.

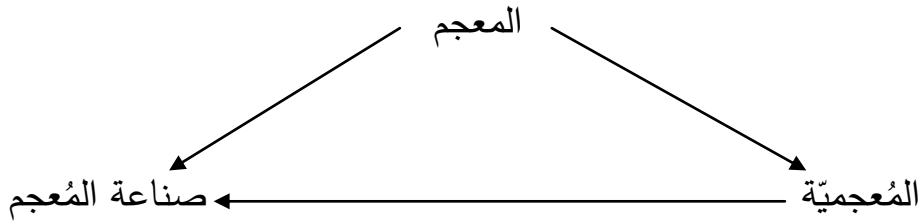
3 - ينظر: مختار درقاوي، التّعريف البنوي في المعجم العربي، مجلة أسنة للبحوث والدراسات، العدد الثامن ديسمبر 2013، جامعة الجلفة، الجزائر، ص.162.

4 - ينظر: المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

5 - علي القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعجم، ص.3.

يتبين مما سلف أنّ المعجمية بشقيها (علم المفردات وعلم صناعة المعجم)، تخصص لساني تطبيقي، يضطلع بدراسة مفردات اللغة، إحداهما علم نظري والآخر علم تطبيقي، فالصناعة المعجمية تعتمد على علم المفردات.

بما يعني أنه يجب علينا، أن نميز بين ثلاثة مصطلحات رئيسية، هي:
- المعجم، المعجمية، صناعة المعجم.



وتدلّ الأولى (المعجم) على مؤلف يضم مفردات لغة أو أكثر وفق ترتيب معين مع شرح لها، والثانية (المعجمية) على الجانب النظري الذي يهتم بدراسة هذه المفردات، أما الثالث (صناعة المعجم) فعلى الجانب التطبيقي لإعداد هذه المؤلفات.

2. المعجمية والمصطلحية:

تتقاطع المعجمية بشكل كبير مع مجال لساني تطبيقي آخر، هو المصطلحية، والذي شهد بدوره تطوراً كبيراً بدءاً من النصف الثاني للقرن العشرين، في محاولة لضبط مصطلحات المفاهيم العلمية المستجدة، ووضع آليات محددة تتكفل بصناعة المصطلحات، فكلّ مفهوم علمي يجب أن يُقابل بمصطلح واحد لا غير، فالمصطلح دليل والمفهوم مدلول، كما أنّ مفردات اللغة في عمومها أدلة لمدلولات وتصوّرات ذهنية مختلفة.

وينحدر المصطلح من الجذر اللغوي (ص ل ح)، و«الصّلاح: ضدّ الفساد؛ صلح يصلح ويصلح صلاحاً وصلوحاً؛ (...) اصطلحوا وصلحوا وصالحو وصالحو وصالحو، مشددة الصاد، قلبوا التاء صاداً وأدغموها في الصاد بمعنى واحد. وقوم صلوح: متصالحون، كأنهم وصفوا بالمصدر»¹. كما أورد أحمد بن فارس (395هـ) أنّ «الصاد واللام والحاء أصل واحد يدلّ على خلاف الفساد، يقال صلح الشيء يصلح صلاحاً ويقال صلح بفتح اللام»².

1 - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص ل ح).

2 - ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ص ل ح).

وعموماً فإن كلمة المصطلح في اللغة تدلّ على زوال الفساد وحصول الاتفاق والوئام، ويأتي استعمالها في الاصطلاح للدلالة على الاتفاق في مصطلحات العلوم من باب المجاز. وإذا كان علم المصطلح من العلوم المستحدثة، فإن الاصطلاح والمصطلح، قد عُرفا عند القدماء أيضاً، ففي التراث الإنساني نجد إسهامات كثيرة عالجت المفهوم، وتناولته بالدراسة، إلا أنها لا ترقى لأن تكون فرعاً علمياً مستقلاً بذاته. ومنه أن لفظة "المصطلح" ليست وليدة العصر الحديث، «فقد عرفه القدماء المسلمون أول ما عرفوه بمصطلح الحديث، وتحدّث عنه الجاحظ (225هـ) والكندي (260هـ) وأحمد بن حمدان (322هـ) والفارابي (350هـ) والآمدني (467هـ) والشهاب العمري (749هـ) وعلي بن محمد القاحص العذري (801هـ) والجرجاني (816هـ) والتهانوي (1185هـ) وغيرهم»¹.

وقد جاء مفهوم الاصطلاح في كتاب التعريفات، بأنّه: «اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، يُنقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما. وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين»²، فهو يقدم هنا تعريفين للاصطلاح، أحدهما عام يشمل كلّ عملية نقل معنى لغوي لتسمية شيء ما به، شرط وجود مناسبة وصلة بينهما، ومن ذلك مثلاً المصطلحات الإسلامية في صدر الإسلام (الصلاة، الزكاة، الصيام...)، والمفهوم الثاني خاص، حيث يتم الاتفاق بين قوم معينين (ينتمون لتخصّص واحد)، كما أنّ هذا التعريف يتناول الجانب العملي التطبيقي للمصطلحية، وهو الاصطلاح، أو لنقل وضع المصطلح والاتفاق عليه.

وتعرّف المصطلحية (علم المصطلح)، وهي علم حديث، بأنّها: «الدراسة النسقية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى مجالات مُختصة من التجربة الإنسانية»³، ومنه يتبيّن أنّ المصطلحات الموضوعية لا تختصّ بالمجالات العلمية فحسب، بل تتجاوزه لكافة الفنون والتجارب الإنسانية، فمجال علم المصطلح «عام ويشمل كافة التقنيات والعلوم، وكذلك

1 - علي بن ابراهيم النملة، اشكالية المصطلح في الفكر العربي (الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات)، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص.15، 16.

2 - الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار القمة، دار الإيمان، الاسكندرية، مصر، ص.33، 34.

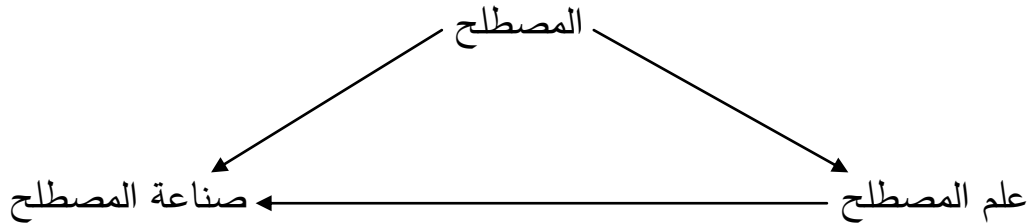
3 - خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2013، ص.42.

المجالات المعرفية وغير العلمية، كما يشمل كافة الأنشطة الاجتماعية المتسمة بطابع التخصص»¹.

والجامع بين الاصطلاح والمصطلحية، هو المصطلح، والذي ينظر إليه المُحدثون على أنه: «علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالّها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدّها عن مفهومها، أحدهما الشكل "forme" أو التسمية "dénomination" والآخر المعنى "sens" أو المفهوم "notion" أو التّصور "concept" يوحدهما "التّحديد" أو "التّعريف" (définition) أي الوصف اللفظي للمتصوّر الذهني»²، وهو تعريف يرتبط بمفاهيم علم الدلالة الحديثة، أين تقوم الأدلة على عناصر رئيسية ثلاثة (دال، مدلول، مرجع) ويُقابلها بـ(التسمية، المفهوم، التّعريف)، فوضع المصطلح والاتّفاق عليه يجب أن يقوم على أسس دلالية لسانية، خصوصاً وأنّ الأمر يتعلّق بأدلة لغوية. ثمّ إنّنا بعد ذلك، يجب أن نميّز في مجال المصطلحية بين ثلاثة مصطلحات رئيسية، تتعلّق به، وهي: - المصطلح (Terme).

- علم المصطلح (Terminology/Terminologie).

- صناعة المصطلح (Terminography/Terminographie).



وتدلّ الأولى "Terme" على مفردة لغوية، تحمل في الجملة وظيفة محدّدة، كما أنّها قد ترادف كلمة المصطلح وفي بعض الأحيان عبارة أو عنصر. وتُقابل في المصطلحية بالمفردة العربية "المصطلح"، والذي يمثّل الوحدة الأساسية لها، كالمفردة في المعجمية، والدليل في علم الدلالة.

1 - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

2 - يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ص.28.

أما المصطلحان الأخيران (علم المصطلح، صناعة المصطلح) فيشيران إلى فرعي الدراسة المصطلحية، والذي يشمل¹:

- وضع نظرية ومنهجية لدراسة المصطلحات وتطورها؛ فهو علم نظري يعتني بدراسة المتصورات وكيفية تحولها إلى مفاهيم.
- جمع المعطيات المصطلحية ومعالجتها، وتوحيدها؛ وهو علم تطبيقي يعتني بكيفية تسمية المفاهيم وفق مقاييس لسانية.

ونلاحظ هنا أنّ الباحث أهمل البحث في العلاقة بين المفاهيم والمصطلحات اللغوية الدالة عليها، والتي من المفترض أن يتضمنها علم المصطلح، كما يمكن لنا أن نصف العمل المصطلحي التطبيقي، بأنه ذلك الفرع الذي يهتم بتوثيق المصطلحات، وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلقة بها، ونشرها في شكل معاجم مختصة، إلكترونية أو ورقية. ومن ذلك مثلاً نجد العمل الذي قام به مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حيث تكفل بإصدار، تحت عنوان: (مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع)، وتم إخراجها سنة 1962، وهو اليوم في أربعة وأربعين (44) مجلداً.

وبالمحصلة عندما نتحدث عن صلة المصطلحية بالمعجمية، نجد أنّ المعجمية تبحث في مفردات اللغة المستعملة فعلاً في الكلام الطبيعي وغيره (المصطنع)، بينما تبحث المصطلحية في كيفية إيجاد المفردات (المصطلحات) وفي صلتها بالمفاهيم المعبرة عنها، فالأول يبحث في المفردات الموضوعية والثاني يضع المفردات الضرورية لتخصّص ما، وفي ذلك نجد المسدي يقول بأنّه «إذا كان اللفظ الأدائي في اللغة صورة للمواضعة الجماعية، فإنّ المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يُصبح مواضعة مضاعفة إذ يتحوّل إلى اصطلاح في صلب اصطلاح. فهو إذن نظام إبلاغي مزروع في حنايا النظام التواصلي الأول، هو بصورة تعبيرية أخرى علامات مشتقة من جهاز علامي أوسع منه كما وأضيق دقة»²، بمعنى أنّ مفردات علم المصطلح مجتزأة من المفردات العامة للغة.

والخلاصة أنّ صناعة المعجم تستفيد من المعجمية والمصطلحية بفرعيها النظري والتطبيقي.

1 - ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص.42.

2 - عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، ص.13.

المحاضرة الثالثة: الموسوعات ودوائر المعارف

تطالعنا اليوم المكتبات المختلفة، بعناوين عدّة لمؤلّفات، وأعمال مرجعية كالمعاجم، وتأخذ عناوين عدّة (المعجم الموسوعي، الموسوعة، دائرة المعارف، أطلس)، لكنها لا تُعنى عادة بمفردات اللّغة بالطريقة نفسها، التي تُعالج بها في المعاجم اللّغوية.

فما المقصود بهذا الصّنف من العمل المعجمي؟ وما صلته بالمعجمية؟

تُعرّف دوائر المعارف أو المعلمات (ج معلمة)، بأنّها «نوع من أنواع المعاجم، لكنها تختلف عنها من حيث أنّها سجل للعلوم والفنون وغيرها من مظاهر النّشاط العقلي عند الإنسان. فإن كان المُعجم يُفسّر مادّة "النحو" مثلاً بإظهار معانيها واشتقاقاتها، فإنّ دائرة المعارف، أو الموسوعة، تُعرّف بعلم النحو ونشأته وتطوّره وأهم رجالاته ومصادره ومراجعته، فهي إذن مراجع للتعريف بالأعلام والشّعوب...»¹، بما يعني أنّ دائرة المعارف تزيد مادّتها ولا تقتصر على المعلومات اللّغوية فحسب، ولتصوّر ذلك بشكل أدقّ، نمثّل بالنموذج التّالي، الذي جاء تحت مدخل "الباء" في دائرة المعارف العربيّة²:

<p>مسحية وكاتوليكية) وهذا اللقب كان علما على كل اكبر قسوس الديانة النصرانية الى القرن اخادى عشر حيث قرر (غريغوار السابع) سنة (١٠٨١) م بأن لا يحمل هذا اللقب غير قسيس روما الكبير ولم يكن قسيس روما هذا الا واحدا من اولئك القسوس الكبار المنتشرين في كافة ارجاء العالم النصراني ولم يكن له شيء من الميزة عليهم ولكنه لخطورة مركزه وقربه من الامبراطرة في روما توصل سنة (٤٤٥) م في عصر فلنتيان امبراطور الرومان لادخال كافة المطارنة تحت حكمه بأمر الامبراطور نفسه وسلطته ومن ثم صارت السلطة المطلقة لكنيسة روما فخضعت لها الكل الاكنيسة القسطنطينية عاصمة المملكة الرومانية الشرقية (انظر رومان) فانها اطاعتها اولاً ثم نازعتها السلطة حتى انفصلت عنها نهائياً ولم تزل كذلك الى اليوم</p> <p>يوجد خلاف هائل بين الكتاب الكاثوليكين وبين نقدة التاريخ في تعيين</p>	<p>الباء ← المفردة حرف من احرف الجر وتأتي لمان كثيرة اشهرها انها تأتي للتدنية (كذهبت بقلان) وتأتي للاستعانة نحو (كتبت بالقل) وتأتي للسيببية نحو (عرفت به نفسي) وللمصاحبة نحو (اذهب بسلام) وللبدل نحو (آخذ به فرسا) اي بدله وللتبويض نحو (وامسحوا برؤوسكم) اي يعض رؤوسكم . وللقسم نحو (اقسم زيد بالله) . وللتأكيد وهي التي تجيء زائدة نحو (اكرم به) وقوله صلى الله عليه وسلم (كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع) والاصل كفى المرء كذبا ونحو (بحسبك كتاب) والاصل حسبك كتاب اي يكفئك . ونحو (ليس فلان بأت) اي ليس آتياً</p> <p>البؤؤؤؤ ← الاصل يقال هو في بؤؤؤ المجد ويطلق على السيد الظريف وعلى انسان المين</p> <p>البيابا ← هو الرئيس الاول في الديانة النصرانية الكاثوليكية (انظر</p>
---	--

1 - إميل يعقوب، المعاجم اللّغوية العربيّة بداءتها وتطوّرها، دار العلم للملايين، ص. 18.

2 - محمّد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1981، ج2، حرف الباء.

وكما هو لاحظ فقد تناول حرف الباء، من حيث الجوانب اللغوية النحوية، مع التمثيل لذلك بشواهد لغوية، أما في مادة "البابا"، فنجد بعد أن عرّف بها كلقب لرجال الدين النصرانيين، تناول نشأة وتطور هذا اللقب في الكنيسة الكاثوليكية، وقدم معلومات تاريخية ودينية مما لا يمكن للمعجم أن يهتمّ بها. وعلى ذلك نجد محمد فريد وجدي، يعرف بموسوعته، قائلاً بأنها «قاموس عام مطوّل للغة العربية والعلوم النّقليّة والعقليّة والكونيّة بجميع أصولها وفروعها، ففيه النّحو والصّرف والبلاغة والمسائل الدّينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتّفسير والحديث والأصول والتّاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق والغرب والجغرافية الطّبيعيّة والسّياسيّة والكيمياء والفلك والفلسفة والعلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والرّوحيّة والطّب والعلاج وقانون الصّحة والفوائد المنزليّة وخواص العقاقير والاقرباين والاحصاءات وسائر ما يهم الإنسان في جميع المطالب»¹، فهي تجمع بين العمل اللغوي الموسوعي، وتتنوع لتعرّف بجميع العلوم والفنون، وإذا كانت ترتب وتبوّب كالمعجم فإنّها تتعامل مع مادّتها بشكل مختلف عن التعريف والشّرح المعجمي.

ويعتبر أحمد مختار عمر، أنّ المعجم عمل مرجعي كالموسوعة، ولكنّه يختلف عنها في ثلاثة ملامح، يمكن توضيحها وفق الجدول التالي²:

المعجم	دائرة المعارف (الموسوعة)
الحجم	- يتفاوت حجمه تبعاً لل غاية المنشودة ولنوعيّة مستعمله.
المادّة	- لا يهتمّ كثيراً بالمواد غير اللّغويّة، وإذا ذكرها فبصورة مُختصرة جداً. - من أمثلة المواد غير اللّغويّة التي لا يهتمّ بها المعجم أسماء الأعلام، والأسماء الجغرافيّة.
الشّرح	- تهتمّ بالوحدات المعجميّة للغة وبالمعلومات اللّغويّة الخاصّة بها. - يشرح الكلمات.
	- تهتمّ بالمعاني الأساسيّة للوحدات المعجميّة، وتُعطي معلومات عن العالم الخارجي غير اللّغوي. - تشرح الأشياء.

1 - محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، من المقدّمة.

2 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 22.

ورغم ذلك فهما يتفقان في سعة المحتوى (خصوصاً المعاجم اللغوية العامة الشاملة)، وكذا في ترتيب المواد والمداخل. وعلى ذلك نفهم أنّ هذا النوع من العمل (الموسوعي الشامل)، يحتاج إلى علماء مُختصّين، وخبراء في جميع المجالات العلميّة والفنيّة، من مؤرّخين وأساتذة جامعيّين وغيرهم. ومن أمثلة هذه الأعمال باللّغة العربيّة، يمكن أن نذكر:

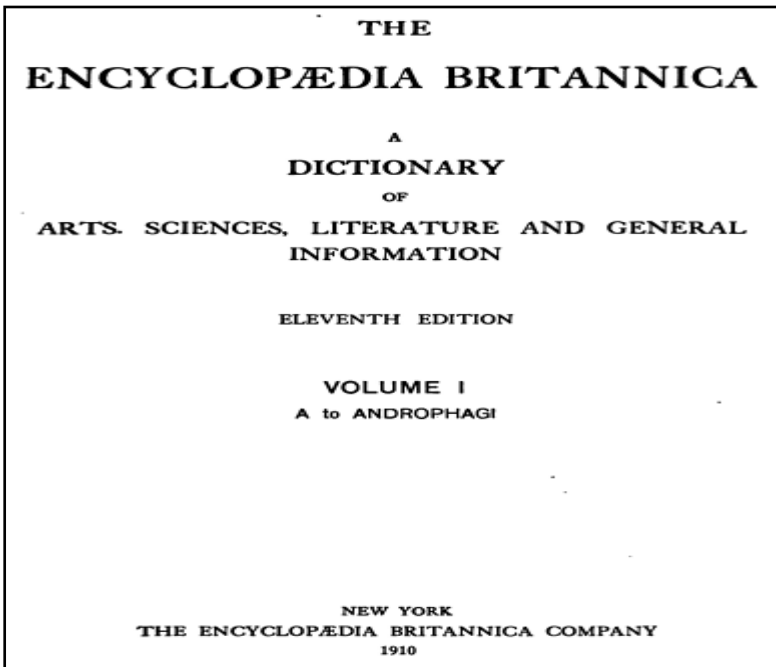
- الموسوعة العربيّة العالميّة، لمؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتّوزيع، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة (ثلاثون مجلداً).

- دائرة معارف القرن العشرين، محمّد فريد وجدي (عشرة مجلّادات).

- الموسوعة العربيّة الميسّرة، الجمعيّة المصريّة لنشر المعرفة والتّقافة العالميّة (سبعة مجلّادات).

- الموسوعة التّقافيّة، محمّد جاويش (أربعة عشر مجلداً).

وعلى الصّعيد العالمي، تبرز دائرة المعارف البريطانيّة Encyclopedia Britannica، وهي موسوعة عامّة باللّغة الإنجليزيّة، وهي الأشهر على مستوى العالم، لها نسختها الورقيّة أخرى الكترونيّة.



صورة واجهة دائرة المعارف
البريطانيّة:
Encyclopedia
Britannica

ومن الملاحظ أيضاً أنّ دوائر المعارف، تأتي على صنفين رئيسيّين، كما هو شأن المعاجم اللّغويّة، فتميّز موسوعات متخصّصة (ثقافيّة، علميّة، تاريخيّة، سياسيّة...)، وأخرى عامّة شاملة لجميع أنواع العلوم والفنون.

المحاضرة الرابعة: المعجم العربي النشأة والتطور

كانت العرب قبل الإسلام أمة بدو على الأعم الأغلب، ولم تخضع لسلطان دولة، نظامها قبلي حتى في القرى المعدودة المتواجدة فيها. فلم تعرف إنتاجاً علمياً في اللغة أو غيرها، رغم سبق العرب في وضع نظام الكتابة، وآدابها التي عرفت بها (شعر، خطابة، حكم، أمثال)، كانت تتناقل شفاهة ورواية من جيل لآخر، دون تقييد بالتدوين. وحين جاء الإسلام لم يكن في قريش إلا سبعة عشر رجلاً يكتب، هم «عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأبو عبيدة بن الجراح، وطلحة بن يزيد ابن أبي سفيان، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وحاطب بن عمرو أخو سهيل بن عمرو العامري عن قريش، وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وأبان بن سعيد بن العاصي بن أمية، وخالد بن سعيد أخوه، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري، وحويطب بن عبد العزى العامري وأبو سفيان بن حرب بن أمية، ومعاوية بن أبي سفيان، وجهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف، ومن حلفاء قريش العلاء بن الحضرمي»¹، والأمر نفسه في المدينة فلم يكن في الأوس والخزرج ولا اليهود إلا قلة ممن يكتبون العربية، وهم «سعد بن عباد بن دليم والمنذر بن عمرو وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، فكان يكتب العربية والعبرانية ورافع بن مالك وأسيد بن حضير ومعن بن عدي البلوي حليف الأنصار وبشير بن سعد وسعد بن الربيع وأوس بن خولى وعبد الله بن أبي المنافق»².

فكيف كانت نشأة التأليف في المعجم؟ وكيف تطورت؟

1. هل كان العربي يعرف معاني كل ما يسمع؟

كانت العرب تغيب عنهم معاني كثيرة، ويجهلون معاني كثيرة، بما يعني أن حاجتهم للمعجم لم تكن معدومة. وإن كانوا لا يعرفون المعجم كما نعرفه اليوم، فإنهم كانوا «يرجعون إلى أهل العلم ويسألونهم كما نسأل المعجم، وكان أهل العلم باللغة يؤدون عمل المعجم»³. وتدلّ حوادث كثيرة على أن العرب «لم يكونوا يعرفون معنى كل ما يسمعون من ألفاظ

1 - أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (279هـ)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م، ص.453.

2 - المرجع نفسه، ص.455.

3 - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص.28 (مقدمة المحقق).

الفصحى، بل كانت تغيب عنهم معاني كثيرة، ويجهلون معاني كثيرة»¹، يقول الإمام السيوطي رحمه الله في الإتيان: «ولكن لغة العرب متسعة جداً ولا يبعد أن تخفى على الأكابر الأجلة، وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفتح. قال الشافعي في الرسالة: لا يحيط باللغة إلا نبي»². ومن ذلك نورد الأمثلة التالية:

- زمن البعثة: روى سهل بن معاذ عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال الأمة على شريعة ما لم يظهر فيهم ثلاث: ما لم يقبض منهم العلم، ويكثر فيهم الخبث، وتظهر فيهم السقارة. قالوا: وما السقارة يا رسول الله؟ قال: بشر يكونون في آخر الزمان، تحييتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن»، والشاهد في ذلك أن الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا على علم بمعنى كلمة "السقارة"، وهم عرب أقحاح.

- زمن الخلافة الراشدة: ما جاء في الإتيان للسيوطي أيضاً، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ على المنبر: (وفاكهة وأبأ)، فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا لهو التكلف يا عمر. فهذا ثاني خلفاء الأمة العربي القرشي تغيب عنه معنى كلمة في كتاب الله.

- بعد الخلافة الراشدة: ما روي عن حبر الأمة رضي الله عنه، في ذلك من المسائل الكثيرة، منها ما نجده في الإتيان أنه قال: «كنت لا أدري ما فاطر السماوات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال: أحدهما: أنا فطرتها يقول: أنا ابتدأتها»³، وكذا في قوله: «ما كنت أدري ما قوله (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) حتى سمعت قول بنت ذي يزن: تعال أفاتحك تريد: أخاصمك»⁴. وهذه النقول وأشباهها موجودة في الإتيان للسيوطي وغيره من كتب أهل العلم بالقرآن، فليس من العجيب عدم علم بعض أكابر العلماء، مثل ابن عباس رضي الله عنه بكل كلمة في اللغة العربية، مع عدم وجود مرجع مدون للغة العرب، يمكن الرجوع إليه.

1 - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص. 15 (مقدمة المحقق).

2 - أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974، ج2، ص. 105، 106.

3 - المرجع نفسه، ص. 4.

4 - المرجع نفسه، ج2، ص. 5.

ويُضاف لذلك مسائله مع نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر (كبار الخوارج)؛ وهي مسائل كثيرة في التفسير، حيث اشترط عليه أن يؤيد كل كلمة بشاهد من كلام العرب، فكان ابن عباس عند شرطهما، وكان العمل المعجمي في هذه المراحل التي ذكرنا جميعها، يتم بشكل شفهي غير مكتوب، إلا إذا استثنينا ما كان يكتبه الصحابة رضي الله عنهم من شروح عند تدوينهم للقرآن الكريم، عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن ذلك لم يبق منه شيء بعد جمع القرآن وتدوينه عهد عثمان رضي الله عنه، حيث أمر بحرق ما عدا النسخ التي كتبت على عهده. وصنيع ابن عباس في مسائل نافع يعدّ صنيع معجمي «فهو قد وقف على لغات العرب وأسرارها ودلالات مفرداتها ومعرفة غريبها ونوادرها، وعلى أشعار العرب وخطبهم وأمثالهم، وأعاناه علمه الواسع بالعربية أن يفسر لسائليه كلمات اللغة تفسيراً لغوياً دقيقاً. وكان بعض الصحابة يصنعون صنيع ابن عباس في حدود ضيقة»¹. وهو ما توجّ بظهور مؤلفات خاصة في غريب القرآن.

2. تفاسير غريب القرآن:

ارتبطت نشأة علوم اللغة في عمومها، عند العرب بعلوم القرآن الكريم والسنة النبوية، فكان من نتاج المسائل السابقة أن أُفردت لتفسير ابن عباس رضي الله عنه (غريب القرآن ومشكله)، مؤلفات، أبرزها²:

- تفسيره برواية علي بن أبي طلحة الهاشمي: به تفسير ألفاظ من القرآن، نجدها في تفسير الطبري بها نحو ألف شرح، وتعدّ أول آثار علم المفردات في العصر الإسلامي.

- مسائل نافع بن الأزرق: أبيات من الشعر يستشهد بها ابن عباس على مائتي كلمة من القرآن.

كما ينسب لابن عباس "التفسير الكبير"، به شرح لمفردات القرآن مع تفسير لآياته، و"غريب القرآن"، ثم «تابع البحث في مفردات القرآن تلامذة عبد الله بن العباس، نحو مجاهد وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك. ونجم عن ذلك فيما بعد نوع من المؤلفات هو "غريب القرآن"، الذي انفصل به التفسير اللغوي عن التفسير المتعلق بالمسائل الدينية»³. إلا أن كتب الغريب (للقرن الأول هجري)، كما يقول حسين نصار، قد فقدت جميعاً «سوى غريب

1 - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص. 47 (مقدمة المحقق).

2 - فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1988، ص. 15، 14.

3 - المرجع نفسه، ص. 15.

ابن قتيبة، ولم يصل إلينا ما يصفها غير كتابين، روى ياقوت في معجم الأدباء أن كتاب أبي عبيد "في غريب القرآن منتزع من كتاب أبي عبيدة"، ووصف ابن النديم كتاب ثعلب بأنه "لطيف": أي صغير¹.

ومن أوائل من اختطوا طريق التأليف اللغوي وسار على نهج ابن عباس، أبان بن ثعلب بن رباح الجري (141هـ) ألف "غريب القرآن" وذكر شواهد من الشعر². وقد سارت هذه الكتب في ترتيب مادتها، في طريقتين: «الترتيب وفقاً لسور المصحف، وهو أقدمها، والترتيب الألف بائي»³، ويعدّ ابن عباس أول مفسر حقيقي للقرآن، كما يمكن اعتبار مسائله وكتبه في ذلك، وصنيع من تبعه في ذلك، أو بعضها على الأقل كانت ذات طابع معجمي⁴.

3. مراحل التأليف المعجمي:

بعد كتب غريب القرآن، بلغ تصنيف المعاجم العربية «مرحلة جديدة بنشوء كتب النوادر، وقد استطاع مصنّفوا هذه الكتب أن يدخلوا فيها مادة غزيرة دون أن يلزموا أنفسهم مراعاة نظام بعينه»⁵، أي كان يعوزها الترتيب والتنظيم. ولذلك يرى بعض الباحثين كمحقّق الصّاح، أن القرن الأوّل للهجرة كان «بداة التأليف اللغوي، وفي القرن الثاني بدئ بتأليف المعجمات»⁶. حيث عكف اللغويون على جمع المادة اللغوية مشافهة من الأعراب، ثمّ يدوّنونها، ووضعوا لذلك شروطاً زمانية، تمتدّ لثلاثة قرون (قرن ونصف قبل الإسلام إلى قرن ونصف بعد الإسلام)، وأخرى مكانية بحدّهم القبائل العربية التي يستشهد بلغاتها، فاشتروا البدو دون الحضرة، ودون أطراف الجزيرة، وهي غير المتاخمة لحدود الفرس والروم واليمن، أي تلك التي استقرت وسط شبه الجزيرة بعيدة عن الاختلاط والتأثر بغيرها (قريش، قيس، عيلان، تميم، أسد، هذيل). والتفتوا بعدها للتصنيف والتأليف.

1 - حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ص.33.

2 - ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّاح تاج اللّغة وصّاح العربية، ص.48 (مقدّمة المحقّق).

3 - حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ص.41.

4 - تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، ص.14.

5 - المرجع نفسه، ص.17.

6 - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّاح تاج اللّغة وصّاح العربية، ص.53 (مقدّمة المحقّق).

يضع أحمد عبد الغفور عطار، محقق الصحاح، المراحل التاريخية الأساسية لنشأة الصناعة المعجمية العربية وتطورها، في مراحل ثلاث، ويساره في ذلك عدد من الباحثين المحدثين، يمكن اختصارها كالتالي¹:

المرحلة الأولى: جمع اللغة كيفما اتفق، وتتسلسل بدورها في مراحل ثلاث، كالتالي:

- كان كتاب القرآن الكريم يتلقون من رسول الله ﷺ تفسير ما استغلق عليهم معناه من القرآن الكريم، أو في أحاديثه، وكان بعضهم يحفظها، وبعضهم يكتبها ثم يرويها.

- تفسير ابن عباس رضي الله عنه، لغريب القرآن والحديث؛ ويشرح معاني المفردات مصحوبة بمصادقها من كلام العرب.

- توسع الناس في جمع مفردات اللغة، كما يتفق لهم ويصادفهم دون ترتيب.

المرحلة الثانية: جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في مؤلف واحد (الرسائل اللغوية)، مثل: رسائل أبي زيد الأنصاري (215هـ) كالطر، اللبأ واللبن، الغرائز، الجرائم، المشترك اللفظي. ورسائل الأصمعي (216هـ) كالدارات، السلاح، الإبل، النخيل، الشاء، النبات، الشجر، الوحوش، الكرم. وغير ذلك كثير.

المرحلة الثالثة: وضع معاجم على نمط خاص في الترتيب، وهي مرحلة النضج، حيث تم فيها تصنيف المعجمات التي تشمل أكبر عدد من مفردات اللغة على ترتيب خاص، مصحوبة بشرح المعنى، مثل: العين (175هـ) للخليل والجيم للشيباني، ليفتح الباب بعدها للعلماء أمام التأليف اللغوي والمعجمي، ويتطور مع الزمن ويبلغ حد الإتيان.

لكن ذلك يتعارض جزئياً مع واقع حركة التأليف، حيث أن الخليل صاحب العين سبق من أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة، وأبو عمرو الشيباني واضع "الجيم"، يتزامن مع وضع كتب الموضوعات. فهذه المراحل إذن لا يمكن فصلها بأي حال من الأحوال لأنها جاءت متداخلة، وكتب الموضوعات والمعاجم الشاملة قد تمت تقريباً كلها في زمن واحد²، وقال السيوطي في المزهري: «أول من صنّف في جمع اللغة الخليل بن أحمد؛ ألف في ذلك كتاب العين المشهور»³.

1 - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص. 50، 51، 52 (مقدمة المحقق).

2 - ينظر: أحمد أمين ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 2005، ج2، ص. 448، 450.

3 - عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص. 76.

والتأبث في جميع ذلك، أن الصنعة المعجمية العربية انطلقت بمرحلة تمهيدية شفوية، أين كان الصحابة والتابعين يستفسرون عن معاني بعض المفردات الغريبة، والتي توجت بظهور تأليف في غريب القرآن والحديث والشعر، ثم كتب النوادر. لتأتي بعد كل ذلك مرحلة التأليف اللغوي، فوضعت معاجم شاملة مرتبة على نمط خاص، ورسائل الموضوعات، ثم «صنف أتباع الخليل وأتباع أتباعه وهلم جراً كتباً شتى في اللغة، ما بين مطول ومختصر وعام في أنواع اللغة، وخاص بنوع منها، كالأجناس للأصمعي، والنوادر واللغات للفرّاء، والأجناس والنوادر واللغات لأبي زيد الأنصاري، والنوادر للكسائي وأبي عبيدة، والجيم والنوادر لابن الأعرابي، والبارع لأبي طالب المفضل بن سلمة، واليواقيت لأبي عمر الزاهد المطرز غلام ثعلب، والمجرد لكراع، والمقصد لابنه سويد، والتذكرة لأبي علي الفارسي، والتّهذيب للأزهري، والمجمل لابن فارس...»¹. وعموماً فعملية التصنيف (الترتيب) المعجمي، بدأت في القرن الثاني هجري، واستمرت حتى منتصف القرن الخامس هجري².

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن اللغويين القدماء، لم يستعملوا لفظ "معجم"، على مؤلفاتهم، فالخليل اختار لكتابه اسم "العين"، والشيباني "الجيم"، وابن دريد "الجمهرة" وهكذا، والأمر نفسه لكتب ورسائل الموضوعات (الخليل، المطر، الدارات والسلاح...، والألفاظ، المخصّص، الغريب المصنّف...). أمّا إطلاق لفظ "المعجم" فقد جاء متأخراً، ويُفترض أن السبق في ذلك ينسب لرجال الحديث النبوي، حيث «أطلقوا كلمة معجم على الكتاب المرتب هجائياً، الذي يجمع أسماء الصحابة ورواة الحديث. ويقال: إن البخاري (256هـ) كان أول من أطلق لفظ معجم وصفاً لأحد كتبه المرتبة على حروف المعجم ووضع أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى (307هـ) "معجم الصحابة"، ووضع البغوي (317هـ) "معجم الحديث" ... وهكذا»³.

1 - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، طبعة الكويت، ط2، ج1، ص.39.

2 - فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ص.17 و20.

3 - أحمد مختار عمر احمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص.173.

المحاضرة الخامسة: الصناعة المعجمية عند العرب 1

تبيّن في المحاضرات السابقة أنّ الصناعة المعجمية عند العرب، عرفت بعد منتصف القرن الثاني الهجري (قريباً من عام 175هـ)، ظهور معاجم شاملة، ويُفترض أنّ رائدها، هو الخليل بن أحمد الفراهيدي «الذي ابتكر التأليف المعجمي، واخترع المنهج الذي اتبعه، واخترع في ترتيب مواده سبيلاً بكاراً هداه إليه اشتغاله بالموسيقى، فكان السابق في هذا المضمار دون منازع، فهو أول من جمع اللغة في معجم جدير بهذا الاسم»¹.

- فما أبرز محطات تطوّر الصناعة المعجمية عند العرب؟

- وما طبيعة الاصلاحات التي عرفتتها هذه الصناعة؟

1. أنواع أنظمة التصنيف:

يعمد المعجمي بعد جمعه للمادة اللغوية، إلى ترتيبها وفق نظام معيّن، ليسهل على الباحث الوصول إلى حاجته بيسر دون عناء بحث. لذا وجب عليه تخيّر نظام تصنيف مناسب، وقد وجدوا في ترتيب حروف اللغة المعنوية السبيل الأمثل لذلك، حيث يفترض أن يكون معلوماً لدى الجميع، وللحروف العربية أنظمة تصنيف (ترتيب)، تتراوح بين:

النظام الهجائي:

- إمّا أبجدي نسبة إلى لفظ "أبجد"، وهي أولى: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سغفص، قرشت، ثخذ، ضظغ. وهذا الترتيب يعتمده المغاربة كثيراً، ولم يؤخذ به في الصناعة المعجمية أبداً.

- أو ألف بائي (لنصر بن عاصم): ا ب ت ث ج ح خ د ذ س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي. وهو موضوع حسب تشابه رسم الحروف العربية، ويعدّ أيسر أنظمة التصنيف، وهو المعمول به دون غيره في الصناعة المعجمية العربية الحديثة.

النظام الصوتي:

وينسب للخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ): الذي عمد إلى ترتيب حروف العربية وفقاً لمخارجها، لذا عُرف بالنظام الصوتي، وقد رتبها كما يلي: الحلقية (ع ح ه خ غ)، اللهوية

1 - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص. 54 (مقدمة المحقّق).

(ق ك)، الشجرية (ج ش ض)، الأسلية (ص س ز)، النطعية (ط د ت)، اللثوية (ظ ذ ث)، الذلعية (ر ل ن)، الشفوية (ف ب م)، الهوائية (و ا ي).

2. تطوّر أنظمة تصنيف المعاجم اللغوية العربية:

عرفت الصناعة المعجمية العربية منذ نشأتها لليوم، تطوّراً في المادة والمنهج على الخصوص، وكان لنظام ترتيب المادة اللغوية الحظ الأوفر من ذلك، فالخليل (100هـ-175هـ) في معجم العين اعتمد الترتيب الصوتي لحروف العربية، بينما أبو عمرو الشيباني (206هـ) في "الجيم" رتبّه ألف بائياً بحسب الأصل الأول للكلمة، في حين معجم التقفية للبندنجي (284هـ) مرتّب بطريقة القافية للباب والحرف الأول للفصل،... وهكذا¹. ويمكن إبراز أهمّ محطات هذا التطوّر في أنظمة التصنيف، كما يلي:

1.2 - مدرسة التقلّيات الصوتية:

ذكرنا أنّ الخليل يعدّ رائد الصناعة المعجمية العربية، ومعجمه العين يعتبر أول معجم شامل، حاول فيه جمع كل ما يُحتمل من مفردات اللغة العربية، حيث كان يهدف إلى ضبط اللغة وحصرها، وهو ما لا يمكن أن يتمّ إلا من خلال فكر رياضيّ أصيل، اهتدى إليه الخليل، بابتكاره لنظامي تصنيف، يضمّنان - نظرياً على الأقل - ما رمى إليه من حصر لمفردات اللغة العربية، وذلك ب:

- ابتكاره لنظام التقلّيات، فكان يجمع تقلّيات المادة الواحدة الممكنة في مكان واحد، حتّى يتسنى له الحصول على مختلف صورها، ثمّ يحدّد المستعمل منها في العربية من المهمل غير المستعمل، كم يظهر في النموذج المقابل²:

باب الهاء والراء والفاء معهما ه ر ف ، ر ه ف ، ف ه ر ، ر ف ه ، ف ر ه مستعملات ه ف ر مهمل	وكما هو ملاحظ في هذه المادة، فإنّ جميع صورها مستعملة، باستثناء (ه ف ر) مهملة أي لا وجود لها في لسان العرب.
---	--

- اعتماده على أبنية المفردات اللغوية العربية، كي يسهل عليه حصر مفردات العربية، التي تتراوح أبنيتها حسب الخليل بين الثنائي إلى الخماسي، لنجد للثنائي صورتين (02)، وللثلاثي

1 - صلاح راوي، المدارس المعجمية العربية (نشأتها، تطورها، مناهجها)، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط1، 1990م، ص.11.

2 - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مادة (ه ر ف).

ست صور (06)، وللرباعي أربعة وعشرون صورة (24)، وللخماسي عشرون ومائة صورة (120)¹.

قسّم الخليل معجمه إلى كتب بحسب عدد الحروف العربيّة، و«بدأ المعجم بكتاب العين، فكتاب الحاء ... إلخ، واتّسع عنوان الكتاب الأوّل منه "كتاب العين"²، لذا نجد أنّه خالف التّرتيب الأبجدي المشهور حينها، إلى التّرتيب الصّوتي الذي وضعه، فاللّغة أصوات، وبمخارجها وصفاتها تُتميّز، كما ينسب له في ذلك قوله: «لم أبدأ بالهمزة، لأنّها يلحقها النّقص، والتّغيير، والحذف. ولا بالألف لأنّها لا تكون في ابتداء كلمة، لا في اسم ولا في فعل، إلّا زائدة أو مبدّلة، ولا بالهاء، لأنّها مهموسة خفيّة لا صوت لها، فنزلت إلى الحيز الثّاني، وفيه العين والحاء، فوجدت العين أنصع الحرفين، فابتدأت به ليكون أحسن في التّأليف»³.

ثمّ نجده قد قسّم كل كتاب إلى أبواب بحسب الأبنيّة، ليعمد بعدها إلى تقليب كلّ كلمة وتغيير مواقع حروفها⁴، فتحت كلّ كتاب نجد أربعة أبواب (الثّنائي، الثّلاثي - الصّحيح، المعتلّ، اللّيف - الرباعي، الخماسيّ). وهو ما يعني أنّه للبحث عن الكلمة في معجم العين، يجب تعيين:

- الحروف الأصليّة لها.

- أقصى حروفها الأصليّة مخرجاً.

- بناء الكلمة المقصودة.

ملاحظة: نجد جميع تقليبات الكلمة المقصودة في موضع واحد.

مثال: للبحث عن كلمة "يلعبون"؛ نجردها أولاً من الزوائد (لعب)، فهي كلمة ثلاثيّة، وأقصى حروفها مخرجاً، هو "العين"، بما يعني أنّنا نجدها في:

- كتاب العين، باب الثّلاثي الصّحيح.

وتبع الخليل في ترتيبه الصّوتي، عدد من اللّغويين العرب، من أبرزهم:

1 - حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ص.174.

2 - المرجع نفسه، ص.174.

3 - عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدّين السيوطي، المزهرة، ج1، ص.90.

4 - حسين نصار، المرجع السّابق، ص.174.

- أبو علي القالي (356هـ) في البارع في اللغة.
- أبو منصور الأزهري (370هـ) في تهذيب اللغة.
- الصاحب بن عباد (385هـ) في المحيط في اللغة والجوهرة.
- أبو بكر الزبيدي (379هـ) في مختصر العين.
- ابن سيده (458هـ) في المحكم والمحيط الأعظم.

2.2 - مدرسة التقلبات الهجائية:

ظهرت بعد الخليل أواخر القرن الثالث هجري، وتُنسب لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (223هـ-321هـ)، الذي حافظ في معجمه "جمهرة" على نظام التقلبات الذي جاء به الخليل، إلا أنه خالفه في نظام الترتيب، حيث كان عرضه الأول «تجنب النظام الذي سارت عليه المدرسة السابقة، وفيه عسر ومشقة على القراء، فأهملت ترتيب الحروف على المخارج، وتمسكت بالترتيب الألف بائي»¹، واعتمد منهجاً يقوم على:

- تقسيم المعجم إلى أبنية (كتاب)، بالنظر إلى الحروف الأصول: «الثنائي المضاعف وما يلحق به، فالثلاثي وما يلحق به، فالرباعي وما يلحق به، فالخماسي وما يلحق به، وقد ألحق بهذه الأبواب أبواباً للفيف، فأبواباً للنوادر»².

- تقسيم كل بناء إلى أبواب وفقاً للترتيب الألف بائي، حسب الحرف الأول فالثاني وهكذا، باعتبار الحروف الأصول وحدها. ولاعتماده نظام التقلبات كما فعل الخليل، فإنه يبدأ كل باب بالحرف المعقود له الباب، يليه الحرف الذي يليه في الترتيب الألف بائي وهكذا³.

وعليه يمكن تصوّر طريقة البحث عن الكلمة في جمهرة ابن دريد، كالتالي:

- تجريد الكلمة من الزوائد.
- تحديد البناء الذي تنتمي إليه.
- البحث عنها تحت أول حروفها على الترتيب الألف بائي.

ملاحظة: نجد جميع تقلبات الكلمة المقصودة في موضع واحد.

1 - حسين نصار، المرجع السابق، ج2، ص.316.

2 - المرجع نفسه، ص.317.

3 - المرجع نفسه، ص.318.

مثال: كلمة "يلعبون" الواردة في المثال السابق، نجدها في الجمهرة في كتاب الثلاثي الصحيح، تحت باب الباء باعتباره أول حروفها على الترتيب الألف بائي.

وتبع ابن دريد في هذا المنهج، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني (329هـ-395هـ)، في كل من مقاييس اللغة ومجمل اللغة. إلا أنه قسم كتابه (المقاييس) إلى كتب حسب الحروف وفق الترتيب الألف بائي، ثم قسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب بحسب الأبنية (الثنائي فالثلاثي فما زاد على الثلاثي) كما اعتمد نظام التقلبات¹، بما يعني أن كلمة "يلعبون"، سنجدها في كتاب الباء تحت باب الثلاثي، بينما في العين في كتاب العين باب الثلاثي الصحيح، وفي الجمهرة في كتاب الثلاثي الصحيح، تحت باب الباء.

وبالتّمعّن في منهج هذه المدرسة، سنجد أنّها لم تتخلّص تماماً، من المنهج الذي ابتدعه الخليل، إلا في اعتمادها على النظام الألف بائي، ولم تقض على العسر والمشقة في البحث كما افترضت ذلك.

1 - المرجع السابق، ص.341.

المحاضرة السادسة: الصناعة المعجمية عند العرب 2

بيناً في المحاضرة السابقة أنّ اللغويين العرب، اهتموا في القرون الهجرية الثلاثة الأولى، بجمع المادة اللغوية وترتيبها في المعاجم وفق نظام معين (صوتي أو ألف بائي)، متبعين نهج الخليل في التّقليبات سعياً منهم لحصر جميع مفردات اللغة العربية، وفي هذه المحاضرة سنبيّن كيفية تطوير هذا النظام عند مدرستين تاليتين زمنياً.

- فما هما؟ وما الجديد الذي جاءت به؟

3.2 - مدرسة التّفقيّة (القافية):

تنسب لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (393هـ)، في معجمه "الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، أخذ فكرته من البندنجي (أبو بشر اليمان بن أبي اليمان، 284هـ) صاحب "التّفقيّة"، وخاله الفارابي (أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، 350هـ) صاحب ديوان الأدب¹.

أتى الجوهري في الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، بنظام جديد (التّفقيّة)، فقسّم معجمه إلى ثمانية وعشرين (28) باباً، حسب الحرف الأخير للكلمة وفق التّرتيب الألف بائي، ثمّ قسّم كلّ باب إلى فصول تبعاً للحرف الأوّل فالثاني، ولم يهتمّ بالأبنية بل الاعتبار لترتيب الحروف الأصليّة لا غير². بما يعني أنّه للبحث عن كلمة في هذا المعجم، يجب:

- تجريد الكلمة من الزوائد.

- البحث عنها في الحرف الأخير منها (الباب).

- تحديد موضعها من الباب حسب الحرف الأوّل (الفصل).

بَابُ الْبَاءِ	
فصل الألف [أب] الْبَاءُ : الْمَرْعَى . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَا كِهَآ وَأَتَا ۝	والأدبُ : العَجَبُ . قال الراجز ^(١) : بشمتي المشي محمول الوثب ^(٢) حتى أتى أزيبها بالأدب الأزني : السُرعة والنشاط .

نموذج من تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري

1 - صلاح راوي، المدارس المعجمية العربية، ص.38.

2 - حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج2، ص.382.

مثال: كلمة "يلعبون"، نجدها في باب الباء فصل اللام.

ثمّ تبع الجوهري في منهجه عدد من اللّغويين، منهم:

- محمود بن أحمد الزنجاني (623هـ) في تهذيب الصّاح.

- الحسن بن محمد الصّغاني (650هـ) في العباب الزّخر.

- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرّازي (666هـ) في مختار الصّاح.

- محمد بن مكرم بن منظور (711هـ) في لسان العرب.

- مجد الدين الفيروز أبادي (817هـ) في القاموس المحيط.

- محمد بن محمد الزبيدي (1205هـ) في تاج العروس.

ومن أبرز معاجم التّفنية، والذي يعتمد عليه جلّ الباحثين اليوم، لسان العرب لابن منظور، جمع فيه مادّته من خمسة معاجم ذكرها في مقدّمة كتابه، وهي: تهذيب الأزهرى، ومحكم ابن سيّده، وصّاح الجوهري، وحواشي ابن بري، ونهاية ابن الأثير¹.

4.2 - مدرسة التّرتيب الهجائيّ:

وهي أيسرها وأبسطها، تراعي في ألفاظها وأبوابها وفصولها التّرتيب الألفبائيّ، مبتعدة عن التّعقيد الذي عرفت به المدارس السّابقة لها. ورغم أنّها ظهرت مبكّراً، عند أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت213هـ)، في كتابه "الجيم"؛ وهو معجم مقسّم إلى أبواب، مرتّبة على الحروف الهجائيّة، يختصّ كلّ باب بحرف بدءاً من الهمزة، وانتهاءً بالياء (التّرتيب الهجائيّ الشائع)²، إلا أنّها اشتهرت وارتبطت باسم الرّمخشري (جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر، ت538هـ)، في كتابه أساس البلاغة؛ أين اعتمد في ترتيب المفردات من أولها إلى آخرها التّرتيب الألفبائيّ بحسب الحروف الأصول وحدها، كما قسّم موادّه إلى قسمين الأوّل للمعاني الحقيقيّة والثّاني للمجازيّة ويفصل بينهما. فقد قسّم كتابه إلى أبواب وفق حروف ألف باء المعروفة، ثم في كل باب يبدأ بالحرف الأوّل والثّاني وهكذا³.

1 - حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، ج2، ص.429.

2 - ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki>. تاريخ التّصّحّح 30 جانفي 2020، السّاعة 15:33، وقد حيرت هذه التسمية "الجيم" كثيرًا من العلماء؛ إذ يتبادر إلى الدّهن أنّه يبدأ بالجيم قياسًا على كتاب العين. ولم يتوصّل أحد إلى سبب هذه التّسمية.

3 - حسين نصار، المرجع السّابق، ص.552،553.

مثال: كلمة "يلعبون"، نجدها في أساس البلاغة تحت باب اللام، ثم العين فالباء.
الأبجدية العادية حسب الأول فالثاني¹:

- أحمد بن محمد بن علي الفيومي (770هـ) في المصباح المنير.
- المعجم الوسيط والكبير والوجيز لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وجميع القواميس والمعجمات المؤلفة في العصر الحديث والمعاصر.

3. وظائف المعجم:

يتوقع الباحث من المعجم أن يقدم له معلومات وافية عن المفردات التي يبحث عنها، وعلى المعجمي أن يضع ذلك في تصوّره عند إعداده لمعجمه:

بَابُ الْبَاءِ	
والأدبُ: العَجَبُ. قال الرازي ⁽¹⁾ : بشَجَى المَشَى مَجُول الوَثْبِ ⁽²⁾ حَتَّى أَتَى أَرْبَابَهَا بِالْأَدَبِ الأَرْبَابُ: السَّرْعَةُ والنَّشَاطُ. والأدبُ أيضاً: مَصْدَرُ أَدَبِ القَوْمِ بِأَدْبِهِمْ بالكسر، إذا دَعَاهُمْ إلى طَعَامِهِ. والأدبُ: الدَّاعِي. قال طَرْفَةُ: تَحْنُ فِي المَشْتَاةِ تَدْعُو الجَفَلَى لَا تَرَى الأَدَبِ فِينَا يَنْتَقِرُ	فصل الألف [أب] الأبُ: المَرْعَى. قال الله تعالى: ﴿وَكَأَكْهَمَةً وَأَبَابًا﴾. أبو عمرو: الأَبُ: النَّزَاعُ إلى الوطن. أبو زيد: أَبٌ يَوْثُ أَبًا وَأَبَابًا وَأَبَابَةً: تَهْيِئَةً للذَّهَابِ وَتَجَهُّزًا، يقال هو في أَبَابِهِ، إذا كان في جَهَازِهِ. وقال الأعشى: *أَحْرَ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبٌ لِيَدَّهَبَا ⁽¹⁾ * *أَبٌ لِيَدَّهَبَا ⁽¹⁾ *

نموذج من تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري

ويمكن لنا حصر هذه المعلومات في:

1.3 - طريقة النطق:

يُفترض في أنظمة الكتابة أن تجري مجرى الصّوت (اللفظ) الدّالة عليه، لكننا نجد خلافاً في ذلك في بعض الحالات، وفي أنظمة جميع اللّغات الكتابيّة، ومن أمثلة ما نجده في اللّغة العربيّة: الواو التي لا تنطق في كلمة "عمرو"، والواو التي لا تكتب في "داود"، والألف التي تكتب ياءً في "رمى" ... وغيرها ممّا شابه أو اختلف، ومنه فتبيان طريقة نطق الكلمة أو صور نطقها يُعدّ من الوظائف الهامّة التي يؤدّيها المعجم².

1 - صلاح راوي، المدارس المعجمية العربية، ص.39.

2 - ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص.150.

لذا اتبعت المعاجم العربية، ثلاث طرائق في تبيان نطق الكلمة، هي¹:

- الضبط بالشكل؛ أي إجماع الكلمات وضبطها بالحركات، مثلاً (الأب).
- النص على ضبطها بالتمثيل لها بكلمات أخرى أشهر منها، مثلاً نقول (ردح البيت كمنع).
- النص على الضبط بذكر كلمات تصف حركات الكلمة، ومدّها وإجماع حروفها، كأن تقول: بفتح أو كسر.

2.3 - الهجاء:

وذلك بتبيان كيفية كتابة الكلمة أو أحد حروفها، مثل: كتابة الهمزة على الألف أو السطر أو الياء أو الواو، وقد حدّد أحمد مختار عُمر أربعة أنواع من الكلمات، يجب ضبط هجائها في المعجم، وهي «ما يُزاد فيه حرف مثل مائة، أو لون، وما ينقص فيه حرف مثل هذا وذلك والسموات والرحمان، وما ينتهي بألف مقصورة مثل الضحى والرّبي، وما يشتمل على همزة متوسطة أو متطرّفة»².

3.3 - التحديد الصرفي:

ينبغي للمعجم أن يُقدّم للقارئ «تحديد المبنى الصرفي للكلمة، كما إذا كانت الكلمة اسماً أو صفة أو فعلاً، أو غير ذلك»³، فإذا كانت فعلاً وجب تحديد نوعه من حيث التعدية واللزوم، ونوع هذه التعدية، وإن كانت مفعولاً حدّدت سماته الدلالية، وإن كانت اسماً استلزم تحديد نوعه: مصدر، اسم آلة، اسم مكان... مع النص على جمعه إن كان مفرداً⁴.

4.3 - التأصيل الاشتقاقي:

وذلك ببيان أصول الكلمات وشكلها، مثل: الأدب: مصدر أدب القوم يأدبهم، وكذا بيان العلاقات الاشتقاقية بين اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة إن وجدت.

5.3 - ضرورات الشرح:

بذكر المعاني المتعددة للكلمة، والاستشهاد على ذلك بذكر سياقات لغوية كما هو ظاهر في النموذج أعلاه، وكذا معلومات الاستعمال الضرورية وبعض المعلومات الموسوعية.

1 - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2 - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988، ص.172.

3 - تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص.56.

4 - علي القاسمي، المعجمية العربية، ص.133.

المحاضرة السابعة: الصناعة المعجمية عند الغرب

عُرفت الصناعة المعجمية قبل العرب بقرون، وعند أمم عديدة، كالأشوريين والسريانيين والعبرانيين والمصريين والصينيين واليونانيين والهنود، إلا أنها جميعاً لم ترق إلى ما كان عند العرب، حيث لم تكن بشكل صناعة كاملة مضبوطة. ومع نهاية القرن التاسع عشر، خُطت خطوات فسيحة، وكانت لها آثاراً واضحة في الصناعة المعجمية الغربية، بين إنجليزية وفرنسية وألمانية وروسية¹. وساعد على ذلك عمل المستشرقين وتأثرهم بالصناعة العربية، وإنجازهم لعديد المعاجم، وهو ما جعل الصناعة المعجمية الغربية الحديثة والمعاصرة مرجعاً في الصناعة والتأصيل.

1. الصناعة المعجمية عند القدماء:

وسنقتصر هنا على أبرزها، وهو ما وجد عند الهنود والصينيين واليونان.

1.1 - عند الهنود:

بدأت في شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة (الفيدا)، ثم تطوّر هذا النظام فألحق بكلّ لفظ في القائمة شرح لمعناه. ثم ظهرت كتب لا تقصر نفسها على ألفاظ النصوص المقدسة، وأقدم ما وصلنا منها معجم ظهر قبل القرن السادس الميلادي لمؤلف بوذي اسمه "أمارا سنها" وكان اسم معجمه "أمارا كوزا"، ضمّ كلمات المترادفات وجزء من المشترك اللفظي، كتب في شكل منظوم ولم يتبع أي ترتيب².

2.1 - عند الصينيين:

كانت أول محاولة منظمة عندهم للتعريف بالأشكال التعبيرية، في معجم "ايه يا" (Eay Ya)، وهو معجم معاني، يؤرخ له بين 200 ق.م وميلاد المسيح، ومع نهاية ق 1 ميلادي ظهر معجم (Shwo Wan) ألفه "هو شين"، ضمّ (10600) كلمة، وكان جلّ اهتمامه على الكلمات التي وردت في النصوص الدينية. ثم معجم صوتي "هي فا ين" (Hu Fa Yen) بين عامي 581م و601م³.

1 - شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص.21.

2 - ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص.61.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص.74.

3.1 - عند اليونان:

ارتبطت أعمالهم بالفلسفة، وأنتجوا عدداً ضخماً من المعاجم، تذكر دائرة المعارف البريطانية أنها اقتبست نصوصاً من 35 عملاً معجمياً فقدت جميعها، من أشهر معاجمهم معجم أبوقراط الذي ألفه جلوسيس 180 ق.م وهو معجم هجائي. ويعدُّ العلماء القرون الأولى بعد الميلاد هي العصر الذهبي للمعاجم اليونانية، خاصة في المرحلة الإسكندرية¹، وكان أهم معجم أقيم على الإطلاق معجم السفسطائي أبولونيوس، الذي ضمَّنه الكلمات التي كانت مستعملة لدى هوميروس، وبعد ظهور المسيحية انتعشت الصناعة المعجمية، وبرز²:

- معجم أريون الطيبي (390-460م) وهو معجم اشتقاقي.

- معجم هلاديوس السكندري (ق5م) مرتب هجائياً.

- معجم أمنيوس ق5م خصص للمشارك اللفظي.

- معجم هزيشيوس للهجات والسّمات المحليّة.

كما ألفوا معاجم خاصة بالطهي وبأوعية الشراب وبصياح الحيوان وبالمتراذفات وأخرى خاصة بأفلاطون والخطباء الأتيكيين العشرة وبقرات وغيرهم. ولم يبق من هذه المعاجم إلا القليل. وأوسع هذه المعاجم مجالاً معجم يوليوس بولكس في عهد كمودس، وهو مرتب بحسب الموضوعات مثل المخصّص لابن سيده³.

2. الصناعة المعجمية الحديثة:

لم نجد أي مرجع أو بحث باللّغة العربيّة يتحدّث عن تطوّر الصناعة الغربيّة الحديثة، فما كان علينا إلا ولوج بعض أشهر المواقع العالمية المشهورة، لنتتبّع ذلك. وسنركّز هنا على معجم أكسفورد الإنجليزي، ثم معجم لاروس الفرنسي.

1.2 - معجم أكسفورد الإنجليزي:

يرجع وجود القاموس الإنجليزي أوكسفورد إلى أكثر من قرن، قرن من الحيويّة والإثارة والتقلّبات، قرن من العلو والدنو، من التّأرجح بين التناقضات⁴.

1 - أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب، ص.63.

2 - المرجع نفسه، ص.65.

3 - حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، ص.178.

4 - جميع المعلومات للموقع الرسمي لمعجم أوكسفورد الإنجليزي، على الزابط: <https://public.oed.com/history> #

31 أوت 2019 على الساعة 09 صباحاً.



صورة من الصفحة
الرسمية للموقع

ففي عام 1857م، لاحظ أعضاء الجمعية الفيلولوجية بلندن أنّ جلّ قواميس اللّغة الإنجليزيّة المتداولة آنذاك ناقصة غير مكتملة، فما كان عليهم إلّا أن يطالبوا بإعادة النّظر فيها منذ أن تبلورت اللّغة الإنجليزيّة من العصور الأنجلوسكسونيّة إلى العصر الحديث. وعقدت أول اجتماع لها من أجل النّظر في القواميس، ثمّ حلّ عام 1879م، لتبرم الجمعية اتّفاقية مع مطبعة جامعة أوكسفورد، ومن ثمّ كلّفت "جيمس موراي" رسمياً ببدء العمل على وضع قاموس اللّغة الإنجليزيّة الجديد (قاموس أوكسفورد للّغة الإنجليزيّة).

في بداية الأمر تقرّر أن يكون القاموس الجديد في أربعة مجلّدات تحتوي على (6400) صفحة، تشمل كلّ مفردات اللّغة الإنجليزيّة بدءاً من عام 1150م، بالإضافة إلى بعض الكلمات التي كانت سائدة في وقت سابق، وضمنت وجودها اللّغة الإنجليزيّة الوسطى. إذن هو مسح لكلّ الألفاظ التي نحتتها اللّغة الإنجليزيّة.

كانت التّقديرات تشير إلى أنّ مدّة المشروع قاربت عشر سنوات. وبعد مضي خمس منها، وفور وصول "جيمس موراي" وزملائه عند كلمة (Ant) أدركوا ساعتها أنّ الوقت حان لإعادة النّظر في الجدول الزّمني. ولم يكن عجباً أن يستغرق المشروع وقتاً أطول من توقّعاتهم. ولم تكن الصّعوبات تكمن في تعقيدات اللّغة الإنجليزيّة فحسب؛ بل في نموّها وتطوّرها المتواصلين أيضاً. فالإلى جانب قائمة المفردات المشكّلة منذ سبعة قرون، التي تبناها فريق العمل، كانوا يحاولون إدراج كلمات ومعان جديدة فيها كذلك. التّأليف مع التّحيين لم يسمح لفريق "جيمس موراي" من نشر الجزء الأوّل منه عام 1884م، إذ كان عليهم أن يقوموا بدراسات أكثر شمولاً ممّا كانت تتصوّره الجمعية الفيلولوجية اللّندنيّة قبل ثلاثين عاماً.

واصل المشروع شقّ سبيله مدّة أربعة عقود، وفيها عرف انضمام محرّرين جدد إليه، وتوسّع فريق "جيمس موراي" إلى مختصّين آخرين من أمثال: "هنري برادلي" و"و.أ. كريجي"

و"ك.ت. أونونس". وتم إصدار عدة كراسات إلى غاية أفريل من عام 1928م، التي عرفت نشر المجلد الأخير أيضاً. وبدلاً من (6400) صفحة موزعة بين أربعة مجلدات، فقد نُشر القاموس باسم القاموس الجديد للغة الإنجليزية محافظاً على كل المبادئ التاريخية، جامعاً أكثر من (400.000) كلمة وعبارة في عشرة مجلدات.

وبعد مرور خمسين عاماً من العمل الدؤوب في طبعته الأولى، وبمجرد الانتهاء من المجلدات العشرة الأصلية للقاموس الجديد، بدء بتحديثه. وفي عام 1933م، تم نشر ملحق القاموس في مجلد واحد، وبعده تم طبع القاموس الأصلي في اثني عشر مجلداً. ومنذ ذلك الحين، سمي باسمه الحالي قاموس أوكسفورد للغة الإنجليزية، وبقي معتمداً لعدة سنوات، ثم جاء عام 1957م، وفيه عُيّن "روبير بورشفيد" محرر ملحق جديد. فشملة الكثير من المعلومات الجديدة خاصة مفردات القرن العشرين. حقاً لقد أضيف فيه المزيد من الألفاظ العلمية والتقنية التي استحدثت في القرن العشرين، وجرى توسيع نطاق القاموس؛ ليشمل الكثير من الكلمات الوافدة من أمريكا الشمالية، وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا وجنوب آسيا ومنطقة البحر الكاريبي، وذلك بين عامي 1972م و1986م.

ولا ننسى أنه في عام 1982م، احتدم النقاش حول كيفية تحديث هذا القاموس الهائل وعصرنته، والانتقال إلى استعمال الوسائل الإلكترونية الحديثة. فكان لزاماً تغيير المسؤولين ومديري المشاريع، ومهندسي النظم، وكذلك محرري المعجم من أجل التناسب مع الوسائط العصرية. وفي عام 1984م، أطلق مشروع أوكسفورد الجديد حتى يتلاءم والطفرة التقنية الحديثة. وفعلاً تم نشر طبعة متكاملة حديثة، وتوفير النصوص الإلكترونية الكاملة عام 1989م؛ لتشكل أساس النسخة الحاسوبية التي أصدرها فيما بعد. إن قاموس أوكسفورد أخذ قرناً من الزمن ليرى النور، ثم تحول إلى مادة محوسبة آلياً بفضل رصد ميزانية ضخمة قدرت بـ(13.5) مليار دولار مدة خمس سنوات. فهو أكثر جاذبية للإثارة في تاريخ الطباعة والنشر. فقد تم اعتماد (SGML) نظام ترميز، وشارك في الرقمنة (120) شخصاً، وما يفوق (50) مصححاً ومدققاً. تكفل كل من "جون سمسون" و"إيدموند فاينر"، مع مجموعة من المختصين في فن صناعة المعاجم، بمراجعة هذا القاموس الإلكتروني الجديد وتدقيقه وتحريه، وكذلك إضافة (5000) من الكلمات والمعاني الجديدة إلى (400.000) من التعريفات التي تضمنتها (60.000.000) كلمة سابقاً. وقد اعتمد فريق الحوسبة في

(85%) من هذا الإنجاز على برامج حاسوبية، ولكن (15%) المتبقية من العمل والتي تمثل الجزء الحرج من المعجم، اعتمدوا فيها على قدراتهم التّدقيّة الفردية، وتوّجت هذه المهمة الضّخمة بإعداد نسخة قاموس أوكسفورد الإلكترونيّة، وتمّ نشرها في أواخر 1989م.

في عام 1992م، حدثت طفرة في قاموس أوكسفورد مرّة أخرى سجّلها التاريخ عندما تمّ نشر طبعة إلكترونيّة جديدة ومنقّحة ومزودة في أقراص مضغوطة؛ ذلك لأنّه تمّ تخفيض منتج ضخّم يتألّف من عشرين مجلداً إلى حجم ضئيل، قرص لامع يتّسع له مكان مهمل المساحة. وقد لاقت نسخة قاموس أوكسفورد على الأقراص المضغوطة نجاحاً كبيراً، فالصّيغة الإلكترونيّة قد أحدثت ثورة في طريقة استخدام النّاس البحث في القاموس، واسترجاع المعلومات. فعملية تتبّع أصول الكلمات أو الاقتباسات المعقّدة التي كان من المستحيل إجراؤها باستخدام النّسخة المطبوعة، أصبحت الآن لا تستغرق سوى بضع ثوان.

ومرّة أخرى، فإنّ قاموس أوكسفورد للغة الإنجليزيّة يتابع تطوّره باستغلال كلّ الابتكارات التكنولوجيّة الحديثة بطريقة جيّدة، فهو من أوائل المعاجم المتاحة في نسختها الكاملة على الشّبكة العالميّة، وفي كلّ ثلاثة أشهر يتمّ نشر طبعة جديدة على الشّبكة العالميّة تضمّ تنقيحات أو إضافات كلمات جديدة. إنّه ليس مجرد وثيقة مناسبة للبحث عن الكلمات وأصولها؛ بل جزء لا غنى عنه في النّقافة الإنجليزيّة. فهو لا يوثّق تطوّر هذه اللّغة فحسب، بل يوثّق أيضاً التّنامي المستمرّ للمجتمعات النّاطقة بها.

2.2 - معجم لاروس الفرنسي:

معجم لاروس، المعجم الكبير للقرن التاسع عشر¹.



صورة من الصّفحة
الرّسميّة للموقع

1 - الموقع الرّسمي للموسوعة البريطانيّة، على الرّابط: <https://www.britannica.com/topic/Larousse> ، 05 سبتمبر 2019 على الساعة 11 صباحاً.

واضعه هو "بيار أتاناز لروس" Pierre-Athanase Larousse (1817م-1875م)، نحوي ومعجمي وموسوعي، أشرف على العديد من الأعمال التعليمية، والمراجع الأكاديمية. كان أول عمل موسوعي مرجعي للغة الفرنسية، المعجم الكبير للقرن التاسع عشر، الذي نشرته المؤسسة عام 1866م، في (15) مجلداً، ثم أتبعه بعدة ملاحق عام 1878م. يعد بحق موسوعة شاملة ذات قيمة عالية، وكان هدف المشروع تعليمياً موسوعياً، وقد لاقى ذلك قبولاً كبيراً في الأوساط التعليمية والأكاديمية على السواء.

لا جرم أن هذا المعجم يعد مكتبة حقيقية؛ فهو يعادل عدة آلاف من الأعمال التي تناولت المواضيع الآتية: اللغة الفرنسية والنطق وعلم أصول الكلام واقتران الأفعال غير النظامية، والقواعد النحوية والتعريفات والعبارات المألوفة والأمثال، والتاريخ والجغرافيا وسير الأعلام في الماضي والحاضر والأساطير، والعلوم الفيزيائية والرياضيات والعلوم الطبيعية، والعلوم الأخلاقية والسياسية والاختراعات والاكتشافات، والأجناس الأدبية والحرف، وأبطال الملاحم، والروايات، والرسم الكاريكاتورية السياسية، والاجتماعية، والبيبلوغرافيا العامة، والفنون الجميلة، وتحليل الأعمال الفنية بما في ذلك المختارات الفرنسية، واللغات الأجنبية، والحكايات الأسطورية.

والآن نجده مطبوعاً في (24) مجلداً مصحوباً بملحق الفهارس. وبمحاذاته، يجب ألا ننسى معجم لاروس الصغير الذي اتخذ على غلافه المقوى شعاره القائل: "أزرع لكل ربح". فهو يصدر كل عام بطبعة جديدة، ويحظى كل عشرة أعوام بمراجعة دقيقة تقوم بها الأكاديمية الفرنسية بإضافة الجديد من الألفاظ العلمية، والفنية، والتقنية، وكذلك ألفاظ اللهجات المحلية، والدخيلة على اللغة الفرنسية. إن المعجم الكبير للقرن التاسع عشر هو القاطرة لقواميس ألفت فيما بعد، متخصصة في اللغة الفرنسية ومواضيعها المتعددة، ولقواميس طبية وزراعية وعلمية، وفنية في الرسم والمسرح والطبخ وغيرها. وبسبب معجم لاروس، كانت هناك معاجم فرنسية أخرى، مثل: معجم "لوربير" (LE ROBERT) ومعجم "هاتيه" (HATIER) ومعجم هاشات (HACHETTE) ومعجم كيبه (QUILLET).

المحاضرة الثامنة: الصناعة المعجمية عند المُحدثين

عرفت الصناعة المعجمية نهاية القرن التاسع عشر، وخلال القرن العشرين، اهتماماً وتطوراً كبيرين، خصوصاً عند الغرب كما رأينا في المحاضرة السابقة. ولاعتبار أن العرب لهم تاريخ وأسبقية في هذا العلم/الفن، فقد اجتهد عدد من الباحثين منهم في صناعة معاجم حديثة، تأخذ بقواعد الصناعة الحديثة التي برزت في الغرب، وقد اتخذت هذه الجهود شكلين؛ فردي اجتهادي وجماعي تحت إشراف رسمي مؤسّساتي (مجامع اللغة العربية).

1. الجهود المعجمية الفردية:

برزت خلال القرن التاسع عشر، جهود من عدد من اللغويين العرب، مسايرة التطور في الصناعة المعجمية، وأخذت هذه المحاولات أشكالاً عدّة من التّظييرات، من أبرزها نذكر¹:

- وضع منهجية جديدة للمعجم العربي.
- تأليف المعاجم الميسرة.
- إعادة ترتيب المعاجم القديمة ترتيباً سهلاً.

ومن أبرز الأعمال المجدّدة للصناعة المعجمية العربية، تلك التي نادى بها أحمد فارس الشّدياق (1804-1887م) في معجمه الجاسوس على القاموس، أين وضع أسساً مستحدثة في المنهج، حيث²:

- اعتمد في التّرتيب الخارجي للمادّة التّرتيب الهجائي العادي (أ ب ت ... إلخ).
 - وضع منهجين أساسيين للتّرتيب الداخلي:
 - ✓ بالنسبة للمفردات؛ تقديم الثلاثي على الرباعي والرباعي على الخماسي، والمجرّد على المزيد، ويبدأ بالفعل ثم مشتقاته.
 - ✓ أمّا الشّروح؛ البدء بالحسي قبل المعنوي والحقيقي قبل المجازي.
 - وضوح التعريف وتعدّد طرقه، مع خلوه من الدّور والتّسلسل.
 - وغير ذلك من الأسس التي استوجبها الصناعة المعجمية الحديثة.
- كما سار على نهج التّجديد في العصر الحديث، عدد من اللّبنانيين اليسوعيين، منهم³:

1 - ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب، ص.304.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص.304-305.

3 - حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج2، ص.568 إلى 579.

- بطرس البستاني في محيط المحيط: ج 1 سنة 1866م، وج 2 سنة 1869م.
- قطر المحيط لبطرس البستاني أيضاً (اختصار لمحيط المحيط).
- سعيد الخوري الشرتوني في أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، سنة 1889م.
- جرجس همام الشويري ألف معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية، سنة 1907م.
- لويس معلوف ألف المنجد، اختصر فيه محيط المحيط، سنة 1908م.

2. الجهود المعجمية المجمعية:

والمقصود بذلك تحديداً مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والذي تأسس في 14 من شعبان عام 1351هـ الموافق 13 من ديسمبر سنة 1932م، في عهد الملك فؤاد الأول، وبدأ العمل فيه سنة 1934م، ونصّ مرسوم إنشائه الصادر سنة 1932م، على أن يتكوّن المجمع من 20 عضواً من العلماء المعروفين بتبحّره في اللغة العربية، نصفهم من المصريين، ونصفهم الآخر من العرب والمستشرقين؛ وهو ما يعني أنّ المجمع عالمي التكوين، لا يتقيّد بجنسية معينة ولا بدين معين، وأنّ معيار الاختيار هو القدرة والكفاءة، عشرةً من المصريين، وعشرةً من العرب والمستعربين¹.

كما نصّ قانون إنشائه، على أنّ أهدافه وضع معجمات ثلاثة، هي²:

- معجم وجيز؛ يُقتصر فيه على الألفاظ الكثيرة الدوران، بقدر ما يناسب الدراسات الأولى.
 - معجم وسيط؛ يُتوسّع فيه، مع الاقتصار على الألفاظ المستعملة في فصيح الكلام تأليفاً وإنشاءً، بمقدار ما يناسب الدراسات الوسطى.
 - معجم كبير؛ يكون ديواناً عاماً للغة، جامعاً شواردها وغريبها، مبيّناً أطوار كلماتها، وما طرأ على بعضها من توسّع في الاستعمال، أو تغيّر في المعنى في عصور اللغة المختلفة.
- وبعد إنشائه أقرّ المجمع مجموعة من الآليات الكفيلة بالنهوض باللغة العربية وتطويرها، بحيث تسير النهضة العلمية والفنية في جميع مظاهرها، وتصلح موادّها للتعبير عمّا يستحدث من المعاني والأفكار. واتّخذ في سبيل تحقيق ذلك قرارات لغوية هامة، منها³:

1 - ينظر: موقع wikipedia ، [/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)، تاريخ النصف: 13 سبتمبر، الساعة 15 مساءً.

2 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، دط، 1994، ص.10.9.

3 - شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، ص.26.

- فتح باب الوضع للمحدثين بوسائله المعروفة من اشتقاق، وتجوّز، وارتجال.
- إطلاق القياس؛ ليشمل ما قيس من قبل وما لم يُقس.
- تحرير السّماع من قيود الزّمان والمكان؛ ليشمل ما يُسمع اليوم من طوائف المجتمع، كالحدّادين والنجّارين والبنّائين، وغيرهم من أرباب الحرف والصناعات.
- الاعتداد بالألفاظ المولّدة، وتسويتها بالألفاظ الماثورة عن القدماء.

وكان أول إصداراته المعجم الوسيط، ظهرت الطبعة الأولى منه سنة 1960م، ضمّ «نحو 30 ألف كلمة، وستّ مائة صورة. ويقع في جزأين كبيرين يحتويان على نحو 1200 صفحة من ثلاثة أعمدة (...). مجدّد ومعاصر، يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهليّة وصدر الإسلام، ويهدم الحدود الزمانيّة والمكانيّة التي أقيمت خطأ بين عصور اللّغة المختلفة (...). فيه ألفاظ حديثة، ومصطلحات علميّة»¹، ليظهر بعده الجزء الأوّل من المعجم الكبير سنة 1970م، في 700 صفحة. والصورة التّاليّة لعينة من الباب الأوّل للمعجم الوسيط (باب الهمزة):

بَابُ الهمزة		
<p>إليه. (انظر: أ ب و).</p> <p>(تأبّب به) : فخر به.</p> <p>(الأبأب) : الماء الكثير.</p> <p>(الأبابة) : داء يصيب الغريب، وهو شدة حنينه إلى وطنه. (مج).</p> <p>(الأب) : العشب رطبه ويابسه. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَقَاكِهِةً وَأَبًا﴾. ونقول: فلان راع له الحب، وطاع له الأب: زكا زرعه، واتسع مرعاه. و - لغة في (الأب).</p> <p>(إبان الشيء) : أوانه، ويغلب استعماله مضافاً، مثل: إبان الفاكهة. (انظر: أ ب ن).</p> <p>(أبيب) : الشهر الحادي عشر من السنة القبطية.</p>		<p>الهمزة: صوت شديد، مخرّجه من الحنجرة، ولا يُوصف بالجهر أو الهمس.</p> <p>وتكون الهمزة من حروف المعاني، فتستعمل في النداء، لنداء القريب، فيقال: أبني؟ وفي الاستفهام، فيسأل بها عن أحد الشيئين أو الأشياء، مثل: أأخوك سافر أم أبوك؟ ونحو: ﴿وإن أدري أقرب أم بعيد ما نؤعدون﴾، ويكون الجواب بالتحسين. ويسأل بها عن الإنسان، مثل: أسافر أخوك؟ ويكون الجواب بنعم أو بلا. وتقول في جواب: ألم يسافر أخوك؟ نعم، أي لم يسافر؛ وبلى، أي سافر.</p> <p>• (آ) : حرف نداء للبعيد.</p> <p>• (الآس) : شجر دائم الخضرة، يبيض الورق، أبيض الزهر أو ورديه، عطري، وثماره لينة سود تؤكل غضة، وتجفف فتكون من التوابل. وهو من فضيلة الآسيات. و - ورقة من ورق اللعب ذات نقطة واحدة. (د).</p> <p>• (آسيا) : (انظر: أسي).</p> <p>• (آل) : (انظر: أول).</p>

تظهر بعض صور التجديد التي أقرها المجمع، بدءاً بدقّة الترتيب الخارجي (النظام الألفبائي)، مع الابتداء بالحرف الأصلي الأوّل فالثاني وهكذا، واعتبار الدخيل الذي لم يشتقّ منه جميع أحرفه أصليّة (الآس).

1 - شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، ص. 24.

والتزم في الترتيب الداخلي لمواد المعجم، نهجاً يقوم على¹:

- تقديم الأفعال على الأسماء.
 - تقديم المجرد على المزيد من الأفعال.
 - تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي، والحققي على المجازي.
 - تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي.
 - أما الأسماء فقد رتبت ترتيباً هجائياً.
- ونظراً لتطور وسائل الطباعة اعتمد المجمع، عدداً من الرموز بينها في مقدّمة معجمه، قاصداً بذلك الاختصار والتوضيح، وهي كالتالي²:

- (ج): لبيان الجمع.
- (ـِ): لبيان ضبط عين المضارع بالحركة التي توضع فوقها أو تحتها.
- (و-): للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد.
- (مو): للموّد، وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية.
- (مع): للمعرب، وهو اللفظ الأجنبي الذي غيرّه العرب بالنقص، أو الزيادة، أو القلب.
- (د): للدخيل، وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير، كالأكسجين والتلفون.
- (مج): للفظ الذي أقرّه "مجمع اللغة العربية".
- (محدثه): للفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامّة.

3. إجراءات الصناعة المعجمية الحديثة:

يمرّ العمل في المعجم بجملة خطوات قبل أن يرى المعجم النور ويُطرح في الأسواق، فهي صناعة معقّدة تحتاج إلى فكر موسوعي، وإطلاع كبير ومعرفة واسعة باللغة المعنية، وبوحداتها المعجمية، وبنظامها العام والخاص، وهي³:

- إجراءات أولية يجب اتخاذها قبل بدء العمل في المعجم، وتشمل:
- ✓ وضع تصوّر مبدئي لشكل المعجم ومواصفاته طبقاً لنوع مستعمله.

1 - شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المرجع السابق، ص.29.

2 - المرجع نفسه، ص.31.

3 - ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص.65 و86.

- ✓ حساب التكلفة ودراسة الجدوى.
- ✓ التخطيط للعمل وجدولة المواعيد.
- ✓ إعداد فريق العمل بالمواصفات المطلوبة.
- جمع المادة المعجمية (مفردات، كلمات، وحدات)، وتحديد المصادر التي سيعتمد عليها.
- اختيار المداخل (الوحدات المعجمية)، وذلك بـ:
 - ✓ إعداد بيان تقديري بعدد المداخل أو المواد في الحرف الواحد.
 - ✓ وضع قاعدة للتعامل مع الكلمات المتعددة المعاني.
 - ✓ اتخاذ قرار بشأن الكلمات غير المشيرة إلى شيء خارجي.
 - ✓ اختيار منهج للتعامل مع الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات.
- معالجة المادة من نواحيها المختلفة (وظائف المعجم).
- ترتيب المداخل وفق نظام معين.
- نشر الناتج في صورة معجم أو قاموس.

وترتبط جميع تلك الإجراءات والخطوات، بتحديد الهدف من المعجم وطبيعة مستعمليه، ومن أي فئة هم، فمعجم الصغار غير معجم الكبار، والمعجم الموسوعي غير المعجم البسيط، والعام غير الخاص وهكذا. كما يتبين أنّ للمعجم أربعة مكونات أساسية، هي: مادة المعجم (المفردات والمشتقات)، والشروح والتعاريف المتعلقة بها، ومداخل للوحدات الأساسية، ثم الترتيب بنوعيه الخارجي الذي يخص المداخل (ألف بائي عادة)، والداخلي للمشتقات والوحدات التي تقع تحتها.

4. الوحدة المعجمية:

تعتبر المفردة هي الوحدة المعجمية الأساسية، التي تقوم عليها الصناعة المعجمية، تعرف بـ(Lexème)، وتعرب إلى "اللّكسيم"، تأخذ أشكالاً عدّة، فهي قد «تكون إما بسيطة إذا كانت مفردة، وإما مركبة متضامة إذا تكونت من مفردتين، وإما معقدة متضامة إذا تكونت من ثلاث مفرداتٍ أو أكثر، وإما عبارية متلازمة إذا كانت عبارة معجمية»¹، أي كما يلي:

1 - مختار درقاوي، التعريف البنوي في المعجم العربي، مجلة السنة للبحوث والدراسات، العدد الثامن ديسمبر 2013، جامعة الجلفة، الجزائر، ص.162.

- وحدة معجمية جزئية: كالسوابق واللواحق في اللغات الأوروبية، أو الحروف والضمائر المتصلة في العربية، مثل (أ): حرف نداء للبعيد.
- وحدة معجمية بسيطة: جميع المفردات المكوّنة من كلمة واحدة، مثل: (الأب) العشب رطبه ويابس، أو الكلمات الوظيفية كالأسماء الموصولة والضمائر المنفصلة وأسماء الإشارة في العربية.
- وحدة معجمية مركبة: متضامة مكوّنة من مفردتين، إمّا بواسطة التركيب الإضافي؛ الذي قد يكون حرفاً كما في صيغة "أفعل"، أو كلمة مثل بعض الأسماء ك"عبد الرحمن" أو "آذان الأرنب": اسم نبات. وقد يكون تضام مزجيّ مثل: برمائي.
- وحدة معجمية معقدة: متضامة مكوّنة من أكثر من مفردتين (وحدتين بسيطتين)، مثل: الشريان السباتي الباطن، أو من وحدتين مركبتين، مثل: (جزاء سنّمار) أو (برمائي - سامراء). كما قد تكون هذه الوحدات متضادة، مثل: "(الصديق الحميم) (مع الأسف)".
- وتجب الإشارة هنا إلى أنّ للوحدات المعجمية مكوّنات ثلاثة «لا يتحقّق وجود المفردة في اللغة عامّة وفي المعجم خاصّة إلاّ بها، هي: المكوّن الصوتي، المكوّن الصرفي، المكوّن الدلالي»¹. وهو ما يُتبيّن أهميته عند الحديث عن وظائف المعجم (المحاضرة السادسة)، والتّعريف في المعجم وضرورات الشرح الذي سنأتي عليه في محاضرة لاحقة.

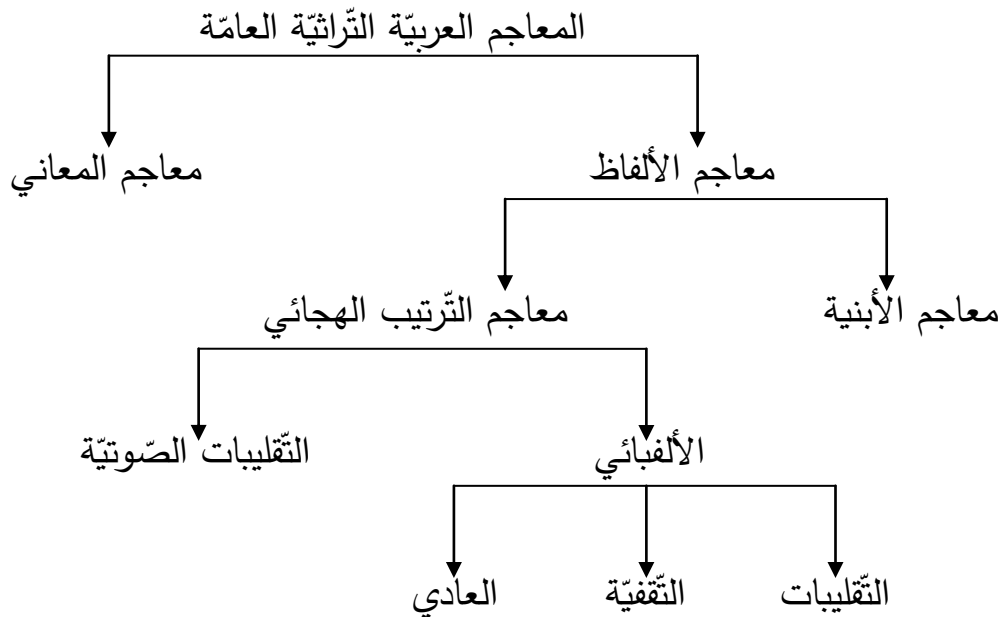
1 - مختار درقاوي، التّعريف البنوي في المعجم العربي، ص. 162.

المحاضرة التاسعة: أنواع المعاجم العربية التراثية العامة

عرفنا فيما سبق (المدخل الاصطلاحي) أنّ المعاجم منها ما هو عام؛ يهتم بمفردات اللغة أياً كانت، ومنها ما هو خاص؛ موجه إلى فئة معينة، يُقتصر فيها على المفردات التي تلبي حاجاتهم، وفق مجال تخصصهم. وسنتناول في هذه المحاضرة المعاجم اللغوية العربية التراثية العامة.

1. تصنيف المعاجم العربية التراثية العامة:

تنوّعت المؤلفات اللغوية العربية كثيراً، بدءاً من القرن الثاني للهجرة، إذ نجد منها الرسائل التي تعالج نواحي خاصّة أو موضوعات بعينها من اللغة العربية، ومنها المعجمات الجامعة، والتي تنوّعت بدورها إلى أصناف، فالمفردة اللغوية لها جانبان «جانب اللفظ، وجانب المعنى». ويتحدّد نوع المعجم هنا حسب نقطة الانطلاق من المعلوم للوصول إلى المجهول، فإذا كان الباحث يعرف اللفظ ويريد الحصول على شيء مجهول له يتعلّق بالمعنى أو النطق، أو التّأصيل الاشتقاقي، أو درجة اللفظ في الاستعمال ... فإنّ مدخله إلى المعجم يكون من خلال اللفظ فيرجع إلى واحد من معاجم الألفاظ (...). وإذا كان الباحث يعرف المعنى العام، أو الموضوع، ويريد أن يحصل على الألفاظ أو العبارات أو المصطلحات التي تقع تحته يرجع إلى واحد من معاجم المعاني¹، ويمكن تمثيل هذه الأنواع كالتّالي:



1 - أحمد مختار عمر، صناعة المصطلح الحديث، ص. 36.

2. معاجم الألفاظ الهجائية:

وتعرف أيضاً بعاجم المفردات، أو المعاجم المجنسة؛ وهي تلك المعجمات التي «تعالج اللفظة وتضبطها وتبين أصلها ومشتقاتها، وتشرح مدلولها، وتتخذ لها نهجاً خاصاً في ترتيب الألفاظ»¹، فهي تمثل مرجعاً للبحث عن معاني كلمات معينة مفردة، وتفيد الباحث الذي يكون على علم باللفظ، ويريد الحصول على طريقة النطق أو المعنى أو الاشتقاق، أو درجة شيوعه في الاستعمال، وقد اختلفت هذه المعاجم في طريقة ترتيبها لمادتها، بدءاً من الترتيب الصوتي الذي جاء به الخليل في العين، وانتهاءً بالترتيب الألف بائي المعتمد في المعاجم والقواميس الحديثة والمعاصرة. وقد تمّ تبيان ذلك في المحاضرتين الخامسة والسادسة.

باب الهاء والراء والفاء معهما
هرف، رهف، هرف، هرف، هرف هـ، ف ره مستعملات
هرف رهمل
هرف :
الهرف : شبه الهديان من الإعجاب بالشيء . فلان يهرفُ بفلان نهارة كُله . هرفاً .
وبعض السباع يهرف لكثرة صوته .
وفي مثل : « لا تهرف حتى تعرف » ⁽¹⁾ .
رهف :
الرُفْفُ : مصدر الرهيف ، وهو اللطيف الدقيق . رُهِفَ الشيءُ [برُهِفُ] .
رهافة ، وقلماً يُستعمل إلا مُرهفاً ، وقلماً يُقال : رهيف .
وأرهفتُ السيفَ إذا رُفِّقْتُهُ . ورجلٌ مُرهفٌ الجسم : رقيقه .

نموذج من معجم العين للخليل بن أحمد

3. معاجم الأبنية:

يتمّ فيها حصر الألفاظ موزعة ومرتببة وفق نظام الأبنية، وهو ما من شأنه أن يفيد الصرّيين كثيراً، و«يطلعنا على خصائص الأوزان وما يفيد كل بناء من الأبنية، كوزن "فعال" الذي يفيد الزيادة والكثرة، فشيء عجاب أي عجيب جداً، والظرف أظرف من ظريف، والجمال أجمل من جميل ...»². ومن ذلك نمثل بديوان الأدب للفارابي (إسحاق بن إبراهيم الفارابي - 350هـ)، حيث اعتمد في كتابه منهج الترتيب، الآتي³:

1 - محمد علي عبد الكريم الزديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط2، 2006، ص.41.

2 - إسحاق بن إبراهيم الفارابي، ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 2003م، ج1، ص.41.

3 - المرجع نفسه، ص.10 إلى 17.

- قسّم كتابه إلى ستة أقسام (كتاب)؛ كتاب السّالم، كتب المضاعف، كتاب المثال، كتاب ذوات الثلاثة، كتاب ذوات الأربعة، كتاب المهموز.
- جعل كلّ كتاب قسمين؛ قسم للأسماء وآخر للأفعال.
- قسّم كل منهما (الأسماء والأفعال) إلى أبواب، بحسب التجريد والزيادة.
- يبتدئ فيها بالمفتوح الأول، ثمّ المضموم فالمكسور، ويقدم الساكن الحشو على المتحرّك الحشو، ويقدم ياء التانيث على همزتها
- يقسّم كل بناء إلى أنواع بالنظر إلى صفاته، ويعتمد في الترتيب البناء الذي عليه وزن الكلمة
- يرتّب الأوزان بحسب حرفها الأخير مع أولها ووسطها.
- وأشهر ما ألف في مثل هذه المعاجم (الأبنيّة)، نذكر: ديوان الأدب للفارابي (350هـ)، ومقدّمة الأدب للزمخشري (538هـ)، وشمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري (573هـ). والنموذج التالي مأخوذ من ديوان الأدب للفارابي:

هذا كتاب الأسماء من الصحيح	
<p>وهذا البناء يقع لواحدٍ فُعولٍ من الأسماء ، وله الباب ، وواحدٍ^(١) فِعَالٍ من النعوت ، وإنّما البابُ لفَعِيلٍ ، ولجمع فَعْلَةٍ من النّباتِ والشّجَرِ وما انشعبَ منهما ، ولصدرٍ ما كانَ مفتوحَ العينِ من الأفعال في الماضي . فهذا جُمهُورُ هذا البناء وأصلُه ، وفروعُه كثيرةٌ .</p> <p style="text-align: center;">فَعْل</p> <p>١ - باب فَعْل بفتح الفاء وتسكين العين (ب) فالثَرْبُ : شحمٌ قد غَشِيَ الكَرشَ والأَمعاضَ رَقِيقًا .</p> <p>والثَّقْبُ : واحدُ الثُّقوبِ^(٢) .</p> <p>والجَدْبُ : تَغْيِضُ الخُصبِ .</p>	<p>وهي ثلاثة أجناس : ثُلَاثِيٌّ ، ورُبَاعِيٌّ ، وخُضَاعِيٌّ . فلم يُقَصِّرْ^(٣) باسمٍ عن الثُّلاثِيِّ ؛ لأنّه لا بد من حَرْفٍ يُبْتَدَأُ به ، وحرفٍ يُوقَفُ عليه ، وحرفٍ يُفَرَّقُ به بين الابتداء والوقف . والحرفُ المتوسِّطُ يُقالُ له : الحَشْوُ^(٤) . ولم يُبَلِّغِ السُّدَائِيّ باسمٍ ؛ لأنّه حدُّ اسمين . والفعلُ مَحْطُوطٌ عن الأسماءِ درجةً ، ونهايتُهُ في التأسيسِ الرُّباعِيُّ ، إلا ما زيدَ فيه من حروفِ الزيادة على الأصل ، أو تَكَرَّرَ حرفٌ فيه ، وذلك لِمَا ما رَجَّحَ الفعلُ من الثَّقَلِ الذي هو مَخْصُوصٌ به .</p> <p>وأبنيّةُ الأسماءِ - على كثرتها - أولاهَا بالابتداء ما كانَ بفتحِ الفاءِ وتسكينِ العينِ منها ؛ لأنّه أخفُّها .</p>

4. معاجم المعاني:

ويُطلق عليها أيضاً "معاجم الموضوعات"، وهي تلك المعاجم التي « ترتب الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها»¹، فهي تهدف إلى جمع الألفاظ الموضوعية لمختلف المعاني، و«تفيد من يدور في ذهنه معنى من المعاني أو يفكر في موضوع ما، ويريد أن يجمع الألفاظ المتعلقة بذلك الموضوع، أو ذات المعنى»².

ولذلك نجد أنّ هذه المعاجم لا ترتب مادتها هجائياً، على شاكلة معاجم الألفاظ، بل اعتنى واضعوها «بتقسيم كتبهم إلى فصول وفقاً للموضوعات، ولكنهم لم يرتبوا موادهم في داخل هذه الفصول أو الأبواب. واختلفوا في معالجة موادهم؛ فمنهم من اختصر مثل ابن السكيت وابن قتيبة وثلعب والبغدادي، ومنهم من أطال مثل الجواليقي والزعبلوي. واختلفوا في الشواهد، فكان أكثرهم عناية بها المطيلون، وظهر عندهم الحديث بينها، على حين قلت واخفى منها الحديث عند المختصرين، سوى البغدادي الذي قبله في كتابه. واتفقت هذه الكتب جميعاً في أنّها لم تكن خالصة للعامة، بل كانت تنظر إلى الخاصة أيضاً كما يتضح من مقدماتها»³، بحيث تفيد الأدباء والشعراء وأصحاب التخصصات المختلفة.

وأكبر معجم يندرج تحت هذا النوع، وهو "المخصص" لابن سيده (ت458هـ)، ويضم بداخله سبعة عشر سफراً، استوعبت هذه الأسفار ما كان في تلك الرسائل الصغيرة التي سبقته، ومن أبرز الكتب التي ألفت في ذلك وقد سبقت ابن سيده كتاب الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (224هـ)، الألفاظ لابن السكيت (244هـ)، والألفاظ الكتابية للهمداني (327هـ)، ومبادئ اللغة للإسكافي ت421هـ، وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (337هـ)، وفقه اللغة للثعالبي (429هـ).

1 - إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بداءتها وتطورها، ص.17.

2 - عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، ص.138.

3 - حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص.87،88.

قسّم ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل) معجمه المخصّص، إلى 17 كتاباً، كلّ كتاب مقسّم إلى أبواب، والتي تقسم بدورها إلى تفرّيعات مختلفة، وذلك حسب الموضوعات، كالآتي¹:

- كتاب خلق الإنسان - كتاب الغرائز - كتاب النساء - كتاب اللباس - كتاب الطعام - كتاب السلام - كتاب الخيل - كتاب الإبل - كتاب الغنم - كتاب الوحوش - كتاب السباع - كتاب الحشرات - كتاب الطير - كتاب الأنواء - كتاب النخل - كتاب المكنّيات والمبنيات والمنتثيات - كتب أخرى.

والنّمودج التالي من فقه اللغة للتعاليبي:

٤ - فصل

في الأمكنة

عن الليث ، وأبي عمرو ، والمؤرّج^(١) ، وأبي عبيدة ، وغيرهم :
كل بقعة ليس فيها بناء فهي : عَرَصَة^(٢) . كل جبل عظيم فهو :
أَخْشَبُ^(٣) . كل موضع حصين لا يوصل إلى مافيه فهو : حِصْن . كل شيء
يُحْتَفَرُ في الأرض إذا لم يكن من عمل الإنسان فهو : جُحْر^(٤) . كل بلد واسع
تنخرق فيه الرياح فهو : حَزَق^(٥) . كل منفرج بين جبال وآكام يكون منفذاً للسيل
فهو : وادٍ^(٦) . كل مدينة جامعة فهي : فُسْطَاط^(٧) ، ومنه قيل لمدينة مِصْر^(٨)
التي بناها عمرو بن العاص^(٩) ، ومنه الحديث : « عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِن يَدَ اللَّهِ عَلَى
الْفُسْطَاطِ »^(١٠) بكسر الفاء وضمها . كل مقام قام^(١١) به الإنسان لأمر ما فهو :

وكما هو ملاحظ في هذا النّمودج، يُبتدأ بالمعنى، مثل: "كلّ بقعة ليس فيها بناء"، وصولاً للمعنى: "عرصة"، أي من المدلول للدّال، وذلك بعكس معاجم الألفاظ (المفردات). ولذلك عُنون الفصل بالمعنى العام "الأمكنة"، ليتدرّج تحتها في إيراد تفصيل مختلف المعاني، والألفاظ الدّالة على كلّ واحد من هذه المعاني.

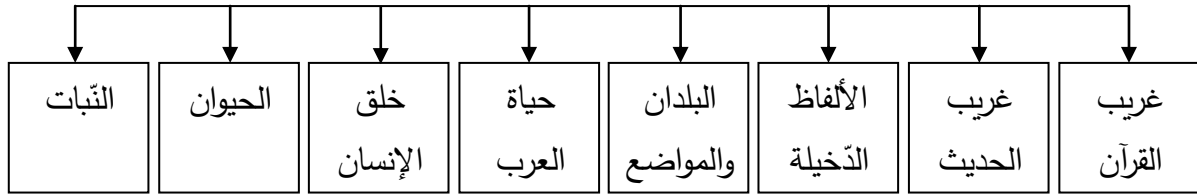
1 - ينظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (458هـ)، المخصّص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1996م.

المحاضرة العاشرة: أنواع المعاجم العربية التراثية المتخصصة

مرّ بنا أنّ المعاجم المتخصصة، هي تلك المعاجم التي تجمع ألفاظ علم أو فن معيّن ومصطلحاته، ثمّ تشرح كل منها حسب استعمال أهله والمتخصّصين به، وأكثر المعجمات العربية التراثية لم تكن إلاّ مُعجمات خاصّة¹. ونجد أنّ القدماء قد اهتموا بهذا النوع من المعاجم بما يوافق حياتهم، وطبيعة الفنون والعلوم التي سادت عصرهم.

وكانت بداية شيوع هذا النوع من المعجمات مبكّرة (ق2هـ)، على شكل رسائل صغيرة، تجمع الألفاظ التي تدور في فلك أو حول موضع معيّن، مثل: غريب القرآن لابن عباس (68هـ) وكتاب المطر لأبي زيد الأنصاري (215هـ) وكتاب الدارات والنبات والشجر للأصمعي (216هـ)، وغير ذلك ممّا سنأتي على بعضه، وعموماً يمكن أن نصنّف المعاجم العربية التراثية المتخصصة، بما يوافق المخطّط التالي:

المعاجم العربية التراثية المتخصصة



1. غريب القرآن:

تتناول الألفاظ الغريبة والصّعبة في القرآن الكريم، بالشرح والتفسير، وأقدم من يُعزى إليه كتاب بهذا العنوان، عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وقد جمع السيوطي من تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم، قائمة منسوبة إلى ابن عباس تفسّر كلمات مرتّبة على سور القرآن وآياته. وممن ألف في غريب القرآن أيضاً، نجد²: أبو سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكري (141هـ)، أبو غيد مؤرّج السدوسي (174هـ)، أبو محمّد يحيى بن المبارك اليزيدي (202هـ)، النضر بن شميل (203هـ)، أبو عبيدة معمر بن المثنى (210هـ)، الأخفش الأوسط (221هـ)، أبو عبيد القاسم بن سلام (422هـ)، محمّد بن سلام الجمحي (231هـ)، وغيرهم كثير.

1 - الصّاح تاج اللّغة وصاح العربية، ص. 212 (مقدّمة المحقّق).

2 - صلاح راوي، المدارس المعجمية العربية ص. 11.

ويمكن أن نقدّم نموذجاً لذلك، بغريب القرآن المسمّى بنزهة القلوب، للإمام أبي بكر محمّد بن عزيز السجستاني (330هـ)، الذي رتبّه وفق حروف المعجم (ألف بائي)، يبدأ بالألف المفتوحة ثمّ المضمومة ثمّ المكسورة، وهكذا في الباء والتاء و...، مع مراعاة ترتيب سور القرآن الكريم وآياته، كما يظهر في النموذج التالي¹:

باب الهمزة المفتوحة

(الهم) وسائر حروف الهجاء في أوائل السور : كان بعض المفسرين يجعلها أسماء للسور ، تعرف كل سورة بما افتتحت به .
وبعضهم يجعلها أقساماً ، أقسم الله تعالى بها لشرفها وفضلها ، ولأنها مبادئ كتبه المنزلة ، ومباني أسمائه الحسنى ، وصفاته العليا ، بعضهم يجعلها حروفاً مأخوذة من صفاته عز وجل : كقول ابن عباس في (كهيعص) : لأن الكاف من كاف ، والهاء من هاد ، والياء من حكيم ، والعين من عليم ، والصاد من صادق .
(أأنذرتهم) : أأعلنتهم بما تحذروهم^(١) ، ولا يكون المعلن منذرأ حتى يحذر بإعلامه ، فكل منذر معلم . وليس كل معلم منذرأ .
(أنداداً) : أمثالا ونظراء ، واحد من ند ونديد .
(أزلتمما الشيطان) : أي استزلهما^(٢) يقال : أزلتته قول وأزالتمما نحاها^(٣) ، يقال : أزلتته فزال .
(آل فرعون) : قومه وأهل دينه .
(آيات) : علامات ومعجائب أيضاً ، وآية من القرآن : كلام متصل إلى انقطاعه ، وقيل معنى آية من القرآن : أي جماعة حروف ، يقال : خرج القوم بآيتهم : أي بجماعتهم (قال الشاعر) :

2. غريب الحديث:

تتناول الألفاظ الغريبة والصعبة في الحديث النبوي الشريف، بالشرح والتفسير، ومن أشهر ما كتب في ذلك نجد: أبو عبيدة معمر بن المثنى (209هـ)، أبو الحسن النضر بن شميل المازني (203هـ)، عبد الملك بن قريب الأصمعي (216هـ)، محمد بن المستنير المعروف بقطرب (209هـ)، أبي عبيد الله القاسم بن سلام (224هـ)، بي محمد عبد الله بن مسلم قتيبة الدينوري (276هـ).

1 - أبو بكر محمّد بن عزيز السجستاني، غريب القرآن المسمّى بنزهة القلوب، تح: مجموعة من الباحثين، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، 1963م، ص.4.

ومن غريب ابن قتيبة، أخذنا النموذج التالي، من الباب الأول "نكر الألفاظ في الفقه والأحكام واشتقاقها"، والذي يصدره بالوضوء¹:

الوضوء

الوضوء (١) للصلاة :

هو من الوضوء ، والوضوء التّطافه والحُسن ، ومنه قيل : فلان وضوء الوجه ، أي : نظيفه وحسنه ، فكأنّ الغاسل لوجهه وضوءاً ، أي : نظّفه بالماء وحسنه ، ومن غسل يده أو رجله أو عضواً من أعضائه أو سكّن من شعته (٢) رأسه بالماء فقد وضوءاً .

والوضوء الذي حدّه الله تعالى (٣) في كتابه للصلاة ، هو غَسَل الوجوه والأيدي الى المرافق ، والمسح بالرؤوس (٤) والأرجل ، والغَسَل للرجل وغيرها يُسمّى مَسْحاً ، خبرنا بذلك سهل (٥) بن محمد عن أبي زيد الانصاري [٣/ب] قال : وقال ، ألا ترى أنك تقول تمسّحت للصلاة ، اذا توضّأت لها ، وانما سُمّي الغسل مَسْحاً ، لأن الغسل

3. الألفاظ الدخيلة والنوادر:

تتناول الأولى (الدخيل) الألفاظ غير عربيّة الأصل، والتي أُدخِلت إلى اللّغة العربيّة من الأقوام والشّعوب الأجنبيّة، مثل الروم والفرس، وتمّ تعريبها، فتناولها بالشرح وتبيّن أصلها، ومن أشهرها شفاء الغليل شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (1069هـ)، والمعرب من الكلام الأعجمي لموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي.

وقد رُتّب المؤلفان على حروف الهجاء (ألف باء)، ومن أمثلة ما جاء فيها نورد²:

حرف الألف

لمر (إبراهيم) : فيه لغات إبراهيم وإبراهيم وإبراهيم وإبراهيم .

(إسماعيل) : ويقال اسماعيل بالنون . . . قال : [من الرجز] :

قَالَتْ جَوَارِي الْحَيِّ لَمَّا جِيئَا هَذَا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْمَاعِيئَا^(١)

قال السبكي : ويستحب لِن زُرْقٌ ولدأ في الكِبَر أن يسميه إسماعيل اقتداءً بالآية^(٢) ؛ ولأن معناه عطية الله^(٣) .

(أنش) : ابن شيث أعجمي . قال السهيلي : «وهو أول من غرس النخل وبذر وبوب الكعبة» .

1 - أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة، غريب الحديث، تح: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ط1، 1977م، ج1، ص153.

2 - شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، شفاء الغليل، تح: محمد كشاش، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص47.

وتتناول كتب النّوادر ألفاظ وتعبيرات واستعمالات غريبة لا تجري على القواعد المعروفة، ولا على اللغة المألوفة الشائعة، ومنها: نوادر أبي زيد، قطرب، الفراء، الأصمعي وغيرهم. ومن المنتخب من غريب كلام العرب، لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكرع النمل (310هـ)، نقدّم النموذج التالي¹:

بَابُ مَا لَهُ اسْمَانِ فَصَاعِدًا مِنْ حَلْقِ
الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ ذُونَ الصِّفَاتِ
يُقَالُ لِلرَّأْسِ : الضَّرْبُ لِكَثْرَةِ اضْطِرَابِهِ ، وَالتَّحْمَسُ^(١) فِي لُغَةِ
حَمِيرٍ ، وَيُقَالُ لِجَانِبَيْهِ : الْفُودَانِ ، وَالْمِذْرَوَانِ ، وَالْقَرْنَانِ .
وَيُقَالُ لِلْهَامَةِ : الْمِلْطَاطُ ، وَالصَّوْقَعَةُ ، وَالْمَرْقَى ، وَالْعَامَةُ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ
لِلْهَامَةِ الْعَامَةُ إِذَا بَدَأَ لَكَ الرَّكِبُ مِنْ بَعِيدٍ فَرَأَيْتَ هَامَتَهُ قُلْتَ : عَامَتَهُ ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : لَا أَسْمِيهَا عَامَةً حَتَّى تَكُونَ عَلَيْهَا عِمَامَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْهَامَةُ
وَالْعَامَةُ وَاحِدٌ : أُبْدِلْتَ الْهَاءَ عَيْنًا لِقُرْبِ الْمَحْرَجَيْنِ .

4. حياة العرب:

معاجم تصف ما عرفته العرب في حياتها اليومية والاجتماعية، كتسمية الأيام والشهور والسلاح والمطر ...، ومما ألفت في ذلك: الأيام والليالي والشهور لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (207هـ)، كتاب المطر لأبي سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (215هـ)، كتاب السلاح الأصمعي، كتاب البئر لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (231هـ)، كتاب السرج واللجام لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (321هـ)، كتاب الرّيح لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان الهمذاني (370هـ). ومما جاء في كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري²:

قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : قَالَ الْقَيْسِيُّونَ : أَوَّلُ الْمَطْرِ الْوَسْمِيُّ
[وَأَنْوَاؤُهُ ١ الْعَرْقُوتَانِ الْمُوخَّرَتَانِ مِنَ الدَّلْوِ ثُمَّ الْأَشْرَطُ ثُمَّ الثَّرِيَاءُ
وَبَيْنَ كُلِّ نَجْمَيْنِ نَحْوُ مِنْ حَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً] ، ثُمَّ الشَّنْوِيُّ بَدَأَ
الْوَسْمِيَّ [وَأَنْوَاؤُهُ الْجُوزَاءُ ثُمَّ الذَّرَاعَانِ وَنَثْرَتُهُمَا] ، ثُمَّ الْجَبْهَةُ وَهِيَ
آخِرُ الشَّنْوِيِّ وَأَوَّلُ الدَّفِيِّ [وَأَنْوَاؤُهُ آخِرُ الْجَبْهَةِ وَالْعَوَاهُ] ، ثُمَّ
الْصَّرْفَةُ وَهِيَ فَضْلٌ بَيْنَ الدَّفِيِّ وَالصِّيفِ ، ثُمَّ الصِّيفُ [وَأَنْوَاؤُهُ
السِّمَّاكَانِ الْأَوَّلُ الْأَعْزَلُ وَالْآخِرُ الرَّقِيبُ وَمَا بَيْنَ السِّمَّاكَيْنِ صِيفٌ

1 - شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، المرجع السابق، ص.47.

2 - أبو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، المطر، تح: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1905م، ص.4.

5. أنواع أخرى:

ويضاف لما سبق مؤلفات أخرى عديدة، لمعاجم لغوية خاصة، لمجالات عدّة من حياة العرب، أهمّها:

- معاجم للبلدان والمواضع؛ تضمّ الأقاليم والمناطق والقبائل العربيّة، كمعجم الأصمعي: مياه العرب وجزيرة العرب والدارات.

- معاجم خلق الإنسان؛ من حيث أسماء أعضائه، ومراحل عمره وألوانه وصفاته، ومن أشهر ما أُلّف فيها: خلق الإنسان للأصمعي، وخلق الإنسان لأبي محمّد ثابت بن أبي ثابت الكوفي، وخلق الإنسان لأبي إسحاق إبراهيم الرّجاج.

- كتب الحيوان؛ كتب الخيل والإبل والشّاء للأصمعي، الخيل لأبي عبيدة...، كما خصّت الحشرات والزّواحف والهوام، بكتب منفصلة كما فعل أبو عبيدة والأصمعي وأبو عمرو الشّيباني وبو خيرة الأعرابي.

- كتب النّبات؛ تذكر أنواعه، وتصف أطوار نمائه، وثماره. مثل: كتاب النّبات والشّجر للأصمعي، كتاب النّبات للدينوري، كتاب النّخل للسّجستاني.

والجدير بالذّكر هنا هو أنّ كثير من هذه المصنّفات فقدت، ولا نجد منها اليوم إلّا ما أدرج في أبواب وفصول معاجم الموضوعات العامّة الموسوعيّة، كالغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلام، الألفاظ لابن السّكّيت، والألفاظ الكتابية للهمذاني، ومبادئ اللّغة للإسكافي، وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر، فقه اللّغة للشّعالبي.

المحاضرة الحادية عشرة: المُعجم متعدّد اللّغة

يُميّز في المعجمية بين صنفين من المعاجم؛ معاجم عامّة جامعة، وأخرى خاصّة تقصد فئة بعينها، وهو ما عرف منذ القديم. ومع تطوّر الصّناعة المعجمية، وتنوّع أشكال الحياة المعاصرة، وظهور وسائل وتقنيات الطّباعة والاعلام والاتّصال، وانتشار المدارس والجامعات وإيجاد تخصّصات علمية متفرّعة كثيرة، ظهرت معاجم متعدّدة الأشكال وضعت وفق أسس عدّة، لخصّها أحمد مختار عمر، كما يلي¹:

الأصناف (الأنواع)	معيّار التّصنيف
معاجم عامّة؛ تهتمّ بالمفردات اللّغوية أيّاً كانت ترتبها وفق نظام معيّن، ثمّ تشرحها.	1. طبيعة مفردات المعجم
معاجم خاصّة؛ توجّه إلى فئة معيّنة، فنقتصر على المفردات التي تفي بجاجاتهم الخاصّة حسب مجالهم العلمي أو الفنّي.	
أحادي اللّغة؛ يضمّ مفردات لغة واحدة، يرتبها ويشرحها.	2. عدد اللّغات التي يعالجها
ثنائي اللّغة؛ يرتب مفردات لغة ما ثمّ يقابلها بما يرادفها في لغة أخرى.	
متعدّد اللّغات؛ يضمّ مفردات اللّغة مع مرادفاتها في أكثر من لغة أخرى.	
معجم الأطفال الصّغار قبل الجامعة مرحلة الجامعة الكبار	3. أعمار المستعملين
معجم كبير وسطي وجيز الجيب	4. حجم المعجم
معجم معاصر معجم تاريخي معجم لزمان ماض	5. الفترة الزّمنية
ابن اللّغة أجنبي	6. نوع مستعمل المعجم
ورقي إلكتروني مصوّر	7. شكل المعجم

وسنهتمّ في هذه المحاضرة بالمعاجم متعدّدة اللّغة، لانّ انتشارها الواسع في عصرنا الحاضر، وتزايد الطّلب عليها من فئات مختلفة من المجتمع.

1. المُعجم متعدّد اللّغة:

تعالج المعاجم الموضوعية لغة واحدة، فتكون أحاديّة اللّغة؛ وهي ما كانت تتفق فيه لغة الشّرح مع لغة المدخل، وتوجّه عادة لابن اللّغة². كما قد تعالج أكثر من لغة، فتكون متعدّدة

1 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص.35.

2 - المرجع نفسه، ص.41.

اللغة؛ ويطلق على هذا النوع من المعاجم أيضاً، بمعاجم الترجمة، تعالج مادتها أكثر من لغة، وتتخذ أشكالاً متعددة: - معاجم ثنائية اللغة. - معاجم متعددة اللغة.

وتعرّف بأنها تلك المعاجم «التي تجمع ألفاظ لغة أجنبية لتشرحها واحداً واحداً، وذلك بوضع أمام كلّ لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعابيرها. وهذا النوع هو أقدم أنواع المعاجم، إذ استخدمه الساميون في العراق، إبان الألف الثالث ق.م، كما أنّه أهمّها»¹، ويعرفها أحمد مختار عمر، بأنها تلك المعاجم التي تختلف فيها لغة الشرح عن لغة المدخل، وتهتمّ بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر ممّا تهتمّ باللغة الشارحة. فإذا كان الشرح بلغة واحدة مختلفة فهو معجم ثنائي اللغة، وإذا كان بأكثر من لغة فهو معجم متعدد اللغة².

ومنها في العصر الحاضر، معاجم ترتّب ألفاظ اللغة القومية على نمط معين، ثم تأتي بما يرادفها بلغة أجنبية أو أكثر، فيكون مثلاً: عربي - إنجليزي، إنجليزي - عربي، عربي - فرنسي، ... إلخ. وتزخر المكتبة العربية، بمعاجم عديدة من هذا النوع، نذكر منها:

- معاجم ثنائية اللغة (المزدوجة اللغة):

- ✓ المنهل؛ قاموس فرنسي - عربي، لسهيل إدريس.
 - ✓ قاموس سعادة؛ قاموس إنجليزي - عربي، لخليل سعادة.
 - ✓ المغني الأكبر؛ قاموس إنجليزي - عربي، لحسن الكرمي.
 - ✓ الكامل للطلاب؛ قاموس فرنسي - عربي، ليوسف محمد رضا.
 - ✓ قاموس إيطالي - عربي، لخليفة محمد التليسي.
 - ✓ معجم الطلاب؛ قاموس إنجليزي - عربي، لعبد الحفيظ بيضون.
 - ✓ معجم الطلاب؛ قاموس إنجليزي - عربي، لعبد الحفيظ بيضون.
- معاجم متعددة اللغة:

- ✓ قاموس إسباني - فرنسي - عربي، لعلا عبد الحميد سليمان.
- ✓ القاموس الوجيز في الجذور العلمية؛ لاتيني - يوناني - إنجليزي - عربي لوجيه حمد عبد الرحمن.

1 - إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بداءتها وتطورها، ص.15.

2 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص.41.

المحاضرة الثانية عشرة: المُعجم المدرسي

فرض انتشار التعليم وإنشاء المدارس والجامعات، ضرورة ملحة لإيجاد نوع من المعاجم تتوافق وحاجيات التلاميذ المتمدرسين. وكان وضع المعاجم المدرسية في أوروبا مبكراً مقارنة بنظيرتها عند العرب، ويُعدّ إدوارد ثورندايك الرائد في تأليف المعاجم المدرسية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر. فمنذ عشرينيات القرن الماضي (1920م) كوّن ثورندايك قائمة بعشرة آلاف (10.000) كلمة في اللغة الإنجليزية، وأطلق عليها كتاب المعلم، وطوّرت سنة (1931م) لتصل إلى (20.000) كلمة ثم إلى (30.000) كلمة عام (1943م)، وتضمّ أكثر الكلمات استعمالاً¹. وترتّب عن ذلك:

- بناء معاجم مدرسية ومعاجم متدرّجة.
- بناء الكتب المدرسية في مراحل التعليم المختلفة.

1. تعريف المُعجم المدرسي:

هو مجموع الوحدات المعجمية المتداولة فعلياً في الكتب المدرسية في كلّ مستوى معيّن، وضمن السياق التعليمي لهذه الكتب²، ويكون بذلك المعجم المدرسي مضمّن في الكتب التعليمية، المعدة وفق المراحل المختلفة.

أمّا كمؤلف مستقلّ فيمكن تعريفه بأنه مؤلّف تعليمي، يقمّ شرحاً لمفردات لغة ما، مرتّب ألف بائياً، ويرتبط بالمدرسة والمنهاج، فهو معجم خاص، موجّه لفئة المتعلّمين حسب مراحل تعلّمهم، يقمّ لهم: شرح الكلمات والألفاظ الصعبة وتيسرها.

وتهدف المعاجم المدرسية، إلى³:

- إثراء الرّصيد اللّغوي للمتعلّم، والمصطلحات، والعلامات المتعلقة بالمنهاج الدّراسي.
- تمكين المتعلّم من معلومات وتواريخ المواضيع المدرسية.
- تنمية الإنتاجية اللّغوية والإبداعية عند المتعلّم، وفهم المتنّ التعليمي ضمن حيثيات المقام والمقال والتّفاعل معه.

1 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص.45.

2 - عبد العزيز قريش، الاشكالات في المعجم المدرسي، نص المداخلة في ندوة المعجم العربي العصري وإشكالاته، المنعقدة بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2004.

3 - المرجع نفسه.

- بناء شخصية المتعلم في جوانبها السلوكية المختلفة، المعرفية والحسية والحركية والاجتماعية والنفسية. أي المساهمة في التعلم الذاتي لدى المتعلم، وتحفيزه على ذلك.
- تنمية مناهج البحث وآلياته عند المتعلم.
- تشكيل الإطار العام اللغوي التواصلي بين المعلم والمتعلم.
- تنمية ملكة النقد عند المتعلم انطلاقاً من البحث الذاتي في المعجم المدرسي.
- ويرى صالح بلعيد أنّ المعجم المدرسي يتميز عن المعجم العام كالتالي¹:

المعجم العام	القاموس المدرسي
معجم وحدات متداولة بالقوة (اللغة وضع واستعمال لذلك الوضع)	قاموس وحدات متداولة بالفعل (اللغة استعمال قبل كل شيء)
يبحث في اللسان وما يجب أن يكون عليه	يستهدف اللغة المتداولة في المدرسة والمواد الدراسية، فلغته محصورة في سياق التعليم
يتمّ الانطلاق من المتن اللغوي منتوجاً لسانياً وكلامياً في نفس الوقت	تستقى مادته العامة من المعاجم، مع إضافة ما يتعلق بالتربية
أداة تعليمية معرفية تقدّم معلومات عامة	ويستهدف دلالة الكلمة في خصوصها لا عمومها
تحدّد دلالاته بتحليله صوتياً وصرفياً وتركيبياً ومعجمياً	القاموس المدرسي معجم تتنقى مادته
كتاب عام يحتاجه العموم	كتاب خاص مطلوب في المؤسسات التعليمية
المعجم اللغوي أساس المعجم المدرسي	المدرسي فرع للمعجم اللغوي
لا يستعمل مصطلح المعجم مرادفاً لـ Encyclopédie	استعمل مصطلح القاموس مرادفاً لـ Encyclopédie
المعجم أساس وضعه الشرح	القاموس أساس وضعه الشرح مع الحديث عن البنية الشكلية والدالية

وعليه وضعت طرائق مختلفة، من أجل جمع المادة الأساسية الملائمة لمعاجم المتعلمين، يمكن إجمالها في²:

- الاعتماد على الكتب المدرسية وفق مراحل التعليم.
- رصد المحاورات التلقائية لعدد كبير من الأطفال من سن الخامسة إلى التاسعة.
- رصد الإجابات عن أسئلة معينة.

1 - صالح بلعيد، القاموس المدرسي المنشود، في كتاب: القاموس واللغة العربية المعاصرة، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2013، ص.94.

2 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص.46.

2. أنواع المُعجم المدرسي:

قد يكون متعلّم اللّغة من النّاطقين بالعربيّة (ابن اللّغة)، كما قد يكون عكس ذلك (أجنبي عن اللّغة)، وهو ما يفرض معايير وأسس مختلفة مناسبة للفئة المقصودة من المعجم.

1.2 - المُعجم المدرسي للنّاطقين باللّغة العربيّة:

أعدّ في اللّغة العربيّة عدّة معاجم تسائر هذا الصّنف، من أبرزها المعجم الوجيز لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، والذي ذكر فيه أنّه مُعدّ خصيصاً لتلاميذ المدارس، إضافة لعدد آخر من المعاجم الميسّرة، مثل: قطر المحيط لبطرس البستاني، المنجد للويس معلوف، الرّائد لجبران مسعود، القاموس الجديد للطلّاب لعلي بن هادية وآخرون، المعجم المدرسي لزين العابدين التّونسي، المنجد الإعدادي لأسامة الطيّب.

ولهذه المعاجم من المواصفات الخاصّة، التي يجب أن تتوفّر عليها، أهمّها¹:

- التّبسيط الشّديد للتعريفات، ومناسبة المعلومات لاحتياجات التّلاميذ.

- مراعاة تطوّر اكتسابهم لمعاني الكلمات.

- تجنّب المعلومات النّحويّة والصّرفيّة، وما لا يهمّ التّلاميذ.

كما أنّها ينبغي أن تقوم على أسس محدّدة، كما يلي²:

- تحديد عدد المداخل، واختصار معاني الكلمات.

- اتّباع معيار تكرار الاستعمال في اختيار المداخل والدّلالات.

- تغليب الجانب الوظيفي في تعريف الأسماء على الجانب الحسيّ.

- تجنّب ذكر أصل المعنى أو تطوّره والاكتفاء بالمعنى الحاضر.

- ترتيب المعاني في المدخل الواحد وترتيب جزئيات التعريف.

2.2 - المُعجم المدرسي للنّاطقين باللّغة العربيّة:

صمّمت بعض المعاجم - أحاديّة للّغة - خصيصاً من أجل الأجنبيّ، ما جعلها تخضع لمواصفات وشروط خاصّة. وكانت الرّيادة في ذلك للمعجميّين الإنجليز، نظراً لما³:

1 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص.43.

2 - المرجع نفسه، ص.44.

3 - المرجع نفسه، ص.59.

- حققتهم لغتهم من مكانة وانشار واسع على المستوى العالمي.
 - ما يرصد لها من أموال ضخمة للترويج لها وتيسير دراستها.
 - التنافس الكبير بين دور النشر الكبرى للانتصار فيما سمّي بحرب المعاجم.
- ومن أشهرها في اللغة الإنجليزية:

- معجم (Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English) الذي طبع أول مرة عام 1948م.
- معجم (Oxford Dictionary of Contemporary English) الذي طبع أول مرة عام 1978م.
- معجم (Collins Cobuild Essential English Dictionary) الذي طبع أول مرة عام 1988م.
- معجم (Webster's Study Dictionary).
- معجم (Webster's Student Dictionary)

أما في اللغة العربية فلا زال الأمر شحيحاً، فلا نكاد نجد لحدّ الآن إلا:

- المعجم العربي الأساسي الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (طبعة لاروس، عام 1989م). ويمثّل إجماع مجامع اللغة العربية المختلفة، به 1347 صفحة، ألف وأعدّ بواسطة جماعة من كبار اللغويين العرب، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

ووضعت لصناعة هذا النوع من المعاجم خصائص تناسب الفئة الموجهة إليها، أبرزها¹:

- حذف المعلومات التاريخية والخاصة بتأصيل الاشتقاق.
- وضع نظام لضبط النطق يسهل تعلمه.
- ذكر معلومات تهم المتعلم الأجنبي دون ابن اللغة.
- ترك الخصائص اللهجية والمحلية.
- استخدام السهل من الألفاظ حين الشرح والتعريف.
- كثرة استخدام الأمثلة والتصاحبات اللفظية والتعبيرات السياقية.

1 - المرجع نفسه، ص. 41.

- الاهتمام بطريقة الكتابة مع الاختصار على الوجه السائد فقط.
- استخدام ألفاظ محدودة في لغة الشرح.
- تضمين مقدّمة المعجم بعض المعلومات التاريخية والنحوية والصرفية عن اللغة.
- مراعاة الجانب الثقافي، والاهتمام بالمصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية والتقنية.
- إيراد المعروف الشائع أو ما يجب أن يعرف من مفردات.
- إخراجها في جزء واحد بحجم قريب من الصغير.

وعموماً فإنّ المعاجم المدرسية، ينبغي أن تشمل قائمة بأكثر الكلمات شيوعاً على السنة المتعلّمين، بما يوافق سنّهم ومرحلتهم الدراسية، وكذا على التراكيب التي يستخدمونها في سياق معيّن، وتشير إلى معنى كلّ مثل: بسم الله الرحمن الرحيم، إضافة لمفاهيم الأطفال للكلمات، أي مراعاة خصائص لغة الطفل في مرحلته (الجانب النفسي، الاجتماعي، النمو اللغوي). لنصل بعدها إلى إعداد القوائم المناسبة، الكفيلة صناعة المعجم المدرسي وإخراجه في حلّة جذّابة.

المحاضرة الثالثة عشرة: التعريف في المعجم

يتوقع الباحث من المعجم أن يقدم له معلومات، تتعلق بطريقة النطق والهجاء، والتحديد الصرفي والاشتقائي، إضافة لشرح المفردات وذكر معانيها المختلفة. فشرح الكلمات الواقعة تحت المداخل يحتاج ضرورة، إلى:

- تبيان الواجهة التاريخية للتطور الشكلي للكلمات.
- تخصيص مدخل واحد لكل مشتق من المشتقات.
- شرح المعاني المتعددة للكلمة الواحدة شرحاً واضحاً.
- تجنب الشرح بالمرادف قدر الإمكان.
- الاستشهاد على كل معنى، بتركيب مناسبة تبين سياقات الاستعمال.
- تحديد ضمام الكلمة، مثل: (صاحب الدار: ساكنها)، (صاحب رسول الله ﷺ: رفيقه).

1. الشروح والتعريف تحت المداخل:

بيناً فيما سبق من محاضرات، أنّ المعجمي يعمد عند الشرح، إلى إحكام ضبط نطق الكلمة، مع ذكر الشائع المشهور من المعاني دون المهجور غير المعروف، ويرتّب المعاني الأصلية قبل المجازية، وإلى عدم استخدام كلمات لم يسبق شرحها في المعجم، وتجنب استخدام التعريف والشرح الدوري بالمرادف.

وتعد «قضية تعريف المداخل أعسر قضية يواجهها اللسانيون؛ لأنها تهتمّ بقضية المعنى المقابل للمدخل»¹، ولذلك نلفي في الوسط المعرفي الحديث محاولات لوضع آليات ووسائل تسهم في إبانة المعاني وتيسير الدلالات، ومن تلك الآليات المستجدة نذكر:

- آليات شرح المعنى حسب محمد أحمد أبو الفرج²: التفسير بالمغايرة، التفسير بالترجمة، التفسير بالمصاحبة، التفسير بالسياق، التفسير بالصورة.
- آليات شرح المعنى حسب أحمد مختار عمر: الشرح بالتعريف، الشرح بتحديد المكونات الدلالية، الشرح بذكر سياق الكلمة، الشرح بذكر المرادف أو المضاد³.

1 - مختار درقاوي، التعريف البنوي في المعجم العربي، مجلة أسنة للبحوث والدراسات، العدد الثامن ديسمبر 2013، جامعة الجلفة، الجزائر، ص.162.

2 - محمد أحمد أبو الفرج، المعجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث، ص.102.

3 - ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص.120.

وقد حاول صنّاع المعاجم المحدثون، تمثّل أحدث الوسائل لضبط مسألة التعريف في معاجمهم، ومراعاة مستوى ونوعية مستعمليه، ومن ذلك ما عُمد إليه في معجم اللغة العربية المعاصرة، الذي أشرف عليه أحمد مختار عمر، كما يظهر في النموذج التالي:

<p>عَجَمِيّ [مفرد]: ج عَجَمِيّ اسم منسوب إلى عَجَم: وهم غير العرب "سجّاد عَجَمِيّ": من بلاد العَجَم- بلخ/ فنّ عَجَمِيّ- ينطق بالعربية بشكل جيّد بالرغم من أنه عَجَمِيّ".</p> <p>مُعْجَم [مفرد]: ج مُعْجَمَات ومُعْجِمَات اسم مفعول من أعجم. ٢(لغ) قاموس، كتاب يضمُّ مفردات لغويّة مرّتبة ترتيباً معيّنًا وشرحًا لهذه المفردات أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى "ازدهرت صناعة المعاجم في العصر الحديث- بحث عن معنى الكلمة في المعجم" ♦ حروف المُعْجَم: الحروف الهجائية.</p> <p>مُعْجَمَاتِيّ [مفرد]: اسم منسوب إلى مُعْجَمَات، على غير قياس "ازداد اهتمام المعجميّين بلغة الصحافة- لديه فكر معجماتيّ".</p> <p>مُعْجَمِيّات [جمع]: (لغ) علم يقوم على جمع مفردات اللغة وتصنيفها من حيث دلالتها وبنيتها وأصولها.</p>	<p>٣٣٢١- ع ج م</p> <p>عَجَمَ يَعْجِمُ، عَجَمًا، فهو عَاجِمٌ، والمفعول مَعْجُومٌ</p> <ul style="list-style-type: none"> • عَجَمَ الحرفَ أو الكتابَ: أزال إبهامه بالتقط أو بالشكل. • عَجَمَ الشّيءَ: اختبره ♦ عَجَمَ عود فلان. <p>عَجِمَ يَعْجِمُ، عَجِمَةً، فهو أَعْجِمٌ</p> <ul style="list-style-type: none"> • عَجِمَ الشّخصَ: كانت في لسانه لُكنة وعدم إفصاح في الكلام "لم يستطع التعبير عن نفسه بسبب عَجِمته- عَجِم لسانه بعد أن أقام مدّة طويلة في بلاد أجنبيّة". • أَعْجَمَ يَعْجِمُ، (عَجَمًا)، فهو مُعْجِمٌ، والمفعول مُعْجَمٌ • أَعْجَمَ الحرفَ أو الكتابَ: عَجَمَه؛ أزال إبهامه بالتقط أو بالشكل. • أَعْجَمَ الكلامَ: أبهمه وذهب به إلى العُجْمَة. <p>استعجمَ على يستعجم، استعجمًا، فهو مُستعجمٌ،</p>
---	---

يعتبر التعريف إذن من صلب العمل المعجمي، يرتبط بأساليب التّعامل مع المعنى واستثمار المقاربة اللّسانية المناسبة، وهو في عمومه لا يخرج عن نطاق الدّلالة وما تطرحه من إشكالات، ويشير عادة إلى الأشياء (التّصوّرات) لا على الدّليل، وقد تتوّعت طرق صياغته في المعاجم.

2. أنواع التعريف¹:

يتّخذ التعريف في المعجم صوراً متنوّعة، يضعه أحمد مختار عمر، حسب طبيعته في صنفين رئيسيين، كالتالي:

1.2 - التعريف المنطقي:

يقوم على تحديد خصائص الشّيء الجوهرية التي تحيل عليه الكلمة المدخل، بتحديد ما يدلّ على جنس الشّيء، ثمّ التدرّج إلى الخصائص النوعية للكلمة، مثل: الإنسان حيوان ناطق (الإنسان: خاصية جوهرية، حيوان ناطق: خاصية نوعية)².

1 - ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص. 120 إلى 129.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص. 121.

ويطرح هذا النوع من التعريف عدّة علاقات دلالية، أبرزها:

- التعريف الاشتمالي أو التضميني.
- علاقة الشمول والمشمول عليه (الجنس والنوع الذي تحته).
- علاقة التدرج (البغاء طائر من الحيوانات).
- علاقة الجزء بالكل (الأنف جزء من الوجه).

2.2 - التعريف بواسطة التوسّع والمفهوم:

ويقوم بوسائل لغوية متعدّدة (صرفية، تركيبية، دلالية، سياقية)، وأخرى غير لغوية (صور، رموز، مخططات...)، نلخصها في:

- التعريف الاسمي (الترادف، التضاد، الاشتمال).
- التعريف الصرفي الدلالي.
- التعريف البنوي (بتحديد المكونات الدلالية، إيراد سياق الكلمة، التعريف بالجملة).
- المجانس اللفظي والمشارك اللفظي.
- التعريف بالمثل.
- التعريف بالصورة التوضيحية.

3. شروط التعريف ونظامه¹:

يشترط في التعريف؛ الاختصار، الدقة، السهولة والوضوح، عدم الإحالة إلى مجهول، مراعاة نوع الكلمة، وأن يكون تركيبه موافقاً للكلمة المعرّفة، فإذا كان: لفظة يورد المرادف ببنية مماثلة (لفظة)، وإذا كان مكوناً من عدّة وحدات، وجب أن تكون الوحدة الأولى من اشتقاق الكلمة المعرّفة. وأن ينتظم تحت المدخل كما يلي:

- تعيين حدود المفردة؛ بإيراد شرح المدخل والمعاني المحتملة له.
- رصد المعاني المختلفة للكلمة المدخل.
- تحديد المرادف والمضاد المناسب.
- الاستعانة بالوسائل اللغوية.
- اعتبار جانب مستعمل المعجم في انتقاء المعاني الملائمة.

1 - المرجع السابق، ص. 122.

المحاضرة الرابعة عشرة: إشكالية المعجم العربي وآفاقه

من خلال دراستنا للمعاجم التي عرضنا لها في هذا الكتاب، وطرائقها في جمع وترتيب المواد، وعلى الرغم من الجهود المضنية التي بذلها المعجميون العرب، يمكننا أن نلمح بعض العيوب التي اعترت معاجمنا قديماً وحديثاً، بدءاً من أول معجم عربي شامل (العين للخليل)، الذي يأخذ عليه محقق الصحاح¹:

- تفرده بذكر كلمات كثيرة لم يُسمع ببعضها.
- إهماله أبنية مستعملة.
- عدم استيفائه الصيغ الواردة في كلام العرب.
- وجود أخطاء صرفية وتصحيف وتحريف.

1. مآخذ على المعاجم العربية القديمة:

كان للغويين العرب الأوائل عبء مزدوج، تمثل الأول في جدّهم من أجل جمع المادة اللغوية، ومن ثمّ العناية بترتيبها وشرحها، في مؤلفات خاصة، ففازوا بفضل السبق في ذلك، ولعدم تمكّنهم من الوسائل التقنية والمؤسّساتية المتاحة اليوم، ولكون عملهم كان فردياً، لم يسلم من النقد، ولم يخلُ من المآخذ، ولعل أهمّها ما يأتي:

1.1 - من حيث المنهج:

✓ ترتيب المواد: تعرف الصناعة المعجمية نوعين من الترتيب، يجب أن تتمثله وتعمل به، ترتيب خارجي بأحد أنظمة التصنيف، وداخلي تحت المدخل الواحد، وهو ما عرف كثير خلل في معاجمنا القديمة:

- الترتيب الخارجي: والذي اعتمد على ثلاثة أسس، تجعل الباحث عن كلمة فيها في مأزق أحياناً، فإلى جانب نظام التصنيف، اعتمدت الأبنية والتقليبات، وإن وجدنا عذراً للخليل في ذلك، حيث حاول حصر جميع المادة اللغوية العربية الممكنة، فإنّ المقلدون بعده كان عليهم التجديد والتسهيل، والعمل بنظام التصنيف وحده في الترتيب الخارجي.

الترتيب الداخلي: وفيها لوحظ، خط الأسماء بالأفعال، والثلاثي بالرباعي، والمجرّد بالمزيد، وخط المشتقات بعضها ببعض، ففي مادة "عرض" ذكر الجوهري المعارضة التي بمعنى

1 - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص. 54 (مقدمة المحقّق).

المقابلة بعد المعارضة التي بمعنى المجانبة بثلاثة وثلاثين سطرًا، وكذلك فعل الفيروز آبادي في مادة حب، فقد أورد في أولها: تحابوا أي: أحب بعضهم بعضًا، ثم قال بعد ستة وثلاثين سطرًا: والتحاب التّواد. لذلك كان على من يريد الكشف عن كلمة أن يراجع المادة كلّها من أولهما إلى آخرها، ولا يكتفي بمصادفتها في مكان واحد، فربما تكرر ذكرها.

✓ عدم الالتزام بالمنهج الذي حدده المؤلف لمعجمه، أو بما قرّر قاعدته الصحيحة ومن أمثلة ذلك: ما جاء في "ديوان الأدب" للفارابي من أنه لن يذكر في المعجم المشتقات القياسية، ومع ذلك نجد في المعجم ذكرًا لفعال جمع فعل، ولفعال جمع فاعل مثل نوم ونائم وغيب وغائب.

✓ التصحيف؛ لعدم إبانة نطق الحروف، حتّى جاء أبو أيوب القالي (365هـ)، فضبط ألفاظه في البارح بالعبارة. ويؤخذ هذا العيب على المعاجم جميعها، فالكتابة العربية لا تُبين الحروف التي ترسمها، وتحتاج إلى إشارات مضافة لبيان ذلك، وقد تقع الحركات في مكانها غير الصحيح، كما أنّ الضبط بالتمثيل بكلمات أخرى يأخذ حينًا ضخمًا من المعجم.

أمّا تصحيف الألفاظ؛ فيأتي ممّا صنعه المؤلفون بأنفسهم، ويمكن أن نحلّ هذا الأمر بفرز الألفاظ بطريقة دقيقة يمكن إخضاعها لنظريّة الاشتقاق العربيّة¹.

2.1 - من حيث المادة:

عدم الدقّة والتّحديد للغرض من المعاجم، والصّناعة المعجميّة، جعلها تجمع خليطاً في المادّة المجموعه، دون ضبط دقيق لها، فضمّت جميع ما يشمل نواحي الحياة العربيّة المختلفة، وعموماً فقد تميّزت مادّة المعاجم بـ:

✓ عدم الشموليّة في جمع مفردات اللّغة؛ حيث أغفلت بعض المعاجم موادّ ذات أهميّة وتتردّد في الاستعمال، وفي الوقت نفسه أوردت الغريب وغير المستعمل من الألفاظ.

✓ القصور؛ بحيث لم يجمعوا اللّغة العربيّة بجميع لهجاتها، ويمكن أن نرجع ذلك إلى قلة المصادر المنقول عنها وعدم تنوعها، إضافة لرؤية القدامى الناقدة إلى اللّغة التي تقوم على جمع الصحيح من الألفاظ، والاعتماد على قبائل بعينها في النّقل، مع تحديد لعصر الاحتجاج، ممّا تسبّب بضياع كثير من الألفاظ المعبرة على المظاهر الحضاريّة.

1 - ينظر: محمّد علي عبد الكريم الزديني، المعجمات العربيّة دراسة منهجيّة، ص. 187 إلى 191.

✓ عدم مراعاة التطور التاريخي للغة، وذلك لوقوفها عند زمن معين لا تتجاوزه، ومن ذلك إهمال المولد وعدم عدّه من اللغة.

✓ سوء تفسير المواد؛ فكثيراً ما تفسّر المعاجم الكلمات بطريقة غير مفهومة، ففي كثير من المعاجم لا نجد تفسيراً للأشياء، مثل قولهم عن كلمة تكون مثلاً نوعاً من أنواع النبات أو الطيور "نبات، طير" دون وصف هذه الأشياء أو ذكر أسمائها، فالعبارة المفسرة يعترها غموض أحياناً¹.

2. مآخذ على المعاجم العربية الحديثة:

رغم دعوة التجديد التي أخذها المحدثون على عاتقهم، نتيجة تطور الصناعة المعجمية، خصوصاً في الغرب، ونضراً لما وجدوه من عيوب في معاجمنا العربية القديمة، إلا أن صناعتهم لم تسلم كذلك من النقد، ومن أبرز ما يؤخذ عليهم:

✓ عدم الالتزام بالمنهج؛ ونمثلة لذلك، بما جاء في مقدّمة لجنة "المعجم الوسيط"، من أنّ المعجم قد أهمل كثيراً من الألفاظ الحوشية الجافية، أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها، أو قلة الفائدة منها، كبعض أسماء الإبل وصفاتها...، ومع ذلك فقد ورد في المعجم كلمات مثل "الهصاهص"، بمعنى القويّ من الناس أو الأسود، ومثل "الهلواع" الناقة السريعة الشديدة، ومثل الناقة "الدرصاء" التي تكسرت أسنانها كبراً، ومثل "الدرفاسي" بمعنى الضخم العظيم من الإنسان والحيوان.

✓ كذلك من يتتبع معاجم المتأخرين، يجدها تعتمد إلى حد كبير على معاجم المتقدّمين، سواء من ناحية المادة أو النظام. ومنها ما يتجاوز مرحلة الاعتماد إلى مرحلة التقليد الأعمى.

✓ عدم الالتزام بالصورة الإملائية الواحدة للكلمة.

✓ ويضاف لذلك عيوب أخرى، أبرزها:

- النقص في الإحالة والتكامل.
- عدم التمسك بالتناظر.
- عيوب في تصريف المصطلحات الجديدة.
- عدم التدرج في ذكر الكلمات المفسرة أو المترادفات.

1 - ينظر: محمد علي عبد الكريم الزديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص. 187 إلى 191.

3. سبيل إصلاح الصناعة المعجمية العربية:

نطمح لأن تكون معاجمنا اليوم مسابرة لركب التطور في الصناعة المعجمية، وذلك بشمولها لجميع الألفاظ بما فيها: المعرب والدخيل والمولد، ومصطلحات العلوم المعاصرة بمختلف مجالاتها، مع تضيق دائرة الكلمات المترادفة والمشاركة والأضداد ما أمكن¹.

وبالرغم مما وصلت إليه المعاجم العربية القديمة من نضج، إلا أننا لا نجد بينها ما يفي باحتياجاتنا العصرية، وهو ما يفرض وضع تصور، يصلح ويطور نظامنا المعجمي:

✓ وضع معاجم لكل نوع من العلوم، وكذلك معاجم تراعي تنوع الاحتياجات، مثلاً معاجم تلبّي حاجات تلاميذ المدارس وتكون مبسطة الترتيب، ومعاجم للهجات، ومعاجم للعلوم والفنون، ومعاجم ثنائية اللغة وغيرها.

✓ علينا أن نجمع مادة المعاجم من المصادر التراثية، والمعاجم اللغوية القديمة؛ ولا تقتصر عليها وحدها، وإنما ننظر في كتب التاريخ والاجتماع والسياسة لضبط المفردات وجمعها، مع مراعاة التطور الدلالي الذي لحق بعض الألفاظ.

✓ أن نرتب معاجمنا وفق ترتيب سهل؛ وهو مراعاة أصول الكلمات مع إيراد اشتقاقاتها، حتى يتسنى للقارئ أن يدرك العلاقات الدلالية والاشتقاقية التي تربط المفردات. فنرتب المواد ذات الأصل الواحد ترتيباً منظماً، مثلاً الأفعال نقسمها إلى متعدية ولازمة، ونقسم المعاني وفقاً للاستعمال اللغوي والاصطلاحي، ثم نقسمها إلى معانٍ حقيقية ومجازية، يتلوها ذكر الأساليب والتعبيرات المركبة، ونقوم بالشيء نفسه مع الأسماء والصفات.

✓ الاعتناء بالشواهد؛ وذلك بذكر الشواهد الكثيرة ونسبتها إلى أصحابها مع توثيقها، وإن خشينا التضخم في إمكاننا أن نرجح ونختار من الشواهد السليم والواضح.

✓ اللغة المولدة والدخيلة والدارجة؛ وهذه القضية كانت محلولة في المعاجم القديمة، فقد توقّف معظمها عند عصر الاحتجاج (150هـ)، وهذا ما أخذ على مؤلفي تلك المعاجم، إلا أنّ بعضهم قد ضمّن معجمه الألفاظ المعربة. ويتعيّن أن نضمّن معاجمنا المعاصرة كلّ لفظ دخل اللغة العربية، واكتسب خصائصها، ووزن بأوزانها المعروفة، وكتب بحروفها، وأي لفظ يتحقّق فيه هذا ندخله، أمّا اللغة الدارجة فمكانها في معجم اللهجات.

1 - ينظر: محمد علي عبد الكريم الزديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص.203.

✓ أن نعنتي بتفسير اللفظة، ولا سيما إذا كانت مصطلحاً علمياً، وفي المعاجم الحديثة علينا أن نراعي في إخراجنا التطور العلمي فنخرج المعجم مزوداً بصور توضيحية تسهم في توضيح المعنى، وعلينا أن نستعمل لوناً آخر غير المشروح به للكلمة المشروحة. كما يجب التنبيه بالطباعة، وإخضاع المعجم لمشرفين لغويين يُقدمون على تدقيقه.

✓ علينا أن نتخفف من الظواهر النحوية والصرفية في معاجمنا.

✓ أن يقوم على تأليف المعجم وإخراجه، علماء لغويون، مع الاستعانة بما يتوصل إليه مراكز الدراسات والأبحاث ومكاتب التعريب، ومجامع اللغة العربية¹.

4. المعجم العربي المنشود:

ينشد اللغويون المعاصرون آفاقاً واعدة، في الصناعة المعجمية العربية، التي يرون أنها تقتقد بالخصوص للمعاجم التاريخية التأصيلية، وكذا معاجم النطق، ويضع عبد الله العلايلي أنواع المعاجم التي نحتاجها اليوم في²:

- المعجم المادي؛ الذي يبحث على سنة المعاجم القديمة.
- المعجم العلمي؛ يبحث في الاصطلاحات موزعة حسب الاختصاصات.
- المعجم الاصطلاحي؛ على نسق الكليات لأبي البقاء، والتعريفات للجرجاني.
- المعجم التاريخي؛ التشوئي، ويبحث في نشوء المادة وتطورها في الاستعمال وتراوحها بين الحقيقة والمجاز مقيدة بالعصور ويكون على أسلوب مادي، معتمدة «على النصوص التي وردت بها، وما طرأ على هذه النصوص، فتقوم بالتأريخ لأصل الكلمة، وتتبع حياتها، وما يطرأ على بنيتها من تغير على مرّ العصور»³.
- المعجم المعلمي؛ ويضمّ جميعها باختصار.

1 - ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص. 301 إلى 303.

2 - ينظر: محمد علي عبد الكريم الزديني، ص. 203.

3 - صلاح راوي، المدارس المعجمية العربية ص. 17.

نموذج لامتحان في مادة المعجمية

نموذج لامتحان في مادة المعجمية

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1

قسم اللغة العربية وآدابها

فرع: دراسات لغوية

المستوى: السنة الثالثة ليسانس

2020 / 2019

امتحان في مادة: المعجمية

أجب عن الأسئلة التالية

(باب العين والصاد والدال معها)

(ع ض د يستعمل فقط)

عَضُد :

العَضُد فيه ثلاث لغات : عَضُدٌ ، وَعَضُدٌ ، وَعَضُدٌ .

وَعَضُدَانٌ وأَعْضَادٌ ، وهو من المرفق إلى الكتف⁽¹⁾ .

وفلان يَعْضُدُ فلاناً : يُعِينُهُ . وَعَضُدِي عَلَيْهِ ، أي : أعانني .

والعَضُدُ : داء يأخذ في أَعْضَادِ الإبل خاصة . قال :⁽²⁾

..... طعن البيطر إذ يشني من العَضُدِ

ورجل عَضُدٌ : دقيق العَضُدِ . وأَعْضَادُ كُلِّ شَيْءٍ ما يشد من حوالبه من البناء

وغيره، مثل أَعْضَادِ الحوض، وهي صفائح من حجارة يصبغ حول شفرة. واحدها :

عَضُدٌ.

السؤال الأول: إليك نموذج من معجم العين.

1 - لمن ينسب معجم العين. وما نوعه؟

2 - ما مكانته بين المعاجم العربية؟

3 - ورد تحت المدخل: (ع ض د يُستعمل فقط):

- كيف تفسّر ذلك؟

4 - بين طريقة الترتيب الداخلي للمادة، مع التمثيل.

5 - وضح آليات الشرح الظاهرة في هذا النموذج.

6 - اشرح الوظائف المعجمية التي قدمها، مع التمثيل.

السؤال الثاني: جاء في كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري:

قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : قَالَ الْقَيْسِيُّونَ : أَوَّلُ الْمَطْرِ الْوَسِييُّ
[وَأَنْوَاؤُهُ] الْعَرَفُوتَانِ الْمُوخَرَّتَانِ مِنَ الدَّلْوِ ثُمَّ الْأَشْرَطُ ثُمَّ التُّرْبِيَّ
وَبَيْنَ كُلِّ نَجْمَيْنِ نَحْوُ مِنْ حَمْسٍ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ الشَّتْوِيُّ بَدَأَ
الْوَسِييَّ [وَأَنْوَاؤُهُ الْجُوزَاءُ ثُمَّ الذَّرَاعَانِ وَنَثْرُهُمَا] ، ثُمَّ الْجَبْهَةُ وَهِيَ
آخِرُ الشَّتْوِيِّ وَأَوَّلُ الدِّفْيِ [وَأَنْوَاؤُهُ آخِرُ الْجَبْهَةِ وَالْعَوَاهِ] ، ثُمَّ
الْصَّرْفَةُ وَهِيَ فَضْلٌ بَيْنَ الدِّفْيِ وَالصَّيْفِ ، ثُمَّ الصَّيْفُ [وَأَنْوَاؤُهُ
السَّيْمَاكَانِ الْأَوَّلُ الْأَعْزَلُ وَالْآخِرُ الرَّقِيبُ وَمَا بَيْنَ السَّيْمَاكَانِ صَيْفٌ

1 - حدّد نوع هذا المعجم. مع التعليل.

2 - عرّف بهذا النوع من المعاجم.

3 - ما الفئة المقصودة بهذه المعاجم؟

4 - أذكر أربع أمثلة عن هذه المعاجم.

وانسبها لأصحابها.

السؤال الثالث: بين كيفية البحث عن الكلمات التالية، في كل من معجم: العين، الصحاح للجوهري:

نستقبل، الجائرين، موتى، موقّع.

تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح

الإجابة النموذجيةالجواب الأول:

- 1 - ينسب معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي. ونوعه: معجم ألفاظ عام.
- 2 - مكانته بين المعاجم العربية: يعتبر أول معجم شامل للغة عربية، اعتمد في جمع وترتيب مادته نظاماً محكماً (الترتيب الصوتي، الأبنية، التقلبات)، كان له الأثر الكبير في الصناعة المعجمية العربية.
- 3 - ورد تحت المدخل: (ع ض د يُستعمل فقط)؛ كون الخليل اعتمد نظام التقلبات، فيأتي بالمادة ويقبلها، ليحصل في الثلاثي على ستة أوجه، وفي مادة (عضد) وجد أن عضد فقط استعملها العرب، فتناولها بالشرح، دون (عضض، دعض، دضع، ضعد، ضدع) التي لم تستعملها العرب في كلامها، فهي عنده من المهمل.
- 4 - الترتيب الداخلي للمادة: ابتداء الخليل بالمصدر (العضد) وبين لغاته، ثم انتقل إلى الأفعال (يعضد، عضدني) فالأسماء (العضد، عضد)، وبدأ بالمعنى الحسي المشهور إلى غيره.
- 5 - آليات الشرح الظاهرة في هذا النموذج:
التعريف: عضدان وأعضاء، من الكتف إلى المرفق. العضد: داء يأخذ في أعضاء الإبل خاصة. وهي صفائح من حجارة ...
الشاهد والتمثيل: يعينه: عضدني عليه، أي أعانني.
داء يأخذ في أعضاء الإبل: طعن المبيطر إذ يشفي من العضد.
- 6 - الوظائف المعجمية التي قدّماها:
طريقة النطق بالشكل (عَضِد، عَضُد، عَضْد ...).
التأصيل الاشتقائي الصرفي: (عضد، عضدان، أعضاء، يعضد، عضدني ...).
التعريف والشرح كما تبين في الجواب السابق.

الجواب الثاني: جاء في كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري:

- 1 - نوع هذا المعجم: معاني خاص. التعليل: لأنه تناول موضوع المطر بالشرح والتفصيل، وجمع كل ما يتعلق به، من صفات ومعاني، وخصه دون غيره من المواضيع.

2 - معجم معاني؛ ويُطلق عليها أيضاً "معجم الموضوعات"، وهي تلك المعاجم التي ترتب الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها، فهي تهدف إلى جمع الألفاظ الموضوعية لمختلف المعاني.

3 - الفئة المقصودة بهذه المعاجم: تفيد من يدور في ذهنه معنى من المعاني أو يفكر في موضوع ما، ويريد أن يجمع الألفاظ المتعلقة به، أو ذات المعنى كالأدباء والشعراء وأصحاب التخصصات.

4 - أربع أمثلة عن هذه المعاجم: الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (224هـ)، الألفاظ لابن السكيت (244هـ)، والألفاظ الكتابية للهمذاني (327هـ)، ومبادئ اللغة للإسكافي ت421هـ، وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (337هـ).

الجواب الثالث: كيفية البحث عن الكلمات التالية، في كلٍ من معجم: العين، الصّاح للجوهري: نستقبل، الجائرين، موتى، مَوْقِع.

- معجم العين للخليل: مدرسة التّقليبات الصّوتية، نتبّع الخطوات التالية:

تجريد الكلمة من الرّوائد، لنحصل على (قبل، جور، موت، وقع).

نبحث عن أبعد حروفها مخرجاً، نحصل على (قبل: ق، جور: ج، موت: ت، وقع: ع).

مع الكلمة جميع تقليباتها، فتكون:

نستقبل: في كتاب القاف، باب الثلاثي.

الجائرين: في كتاب الجيم، باب الثلاثي.

موتى: في كتاب التاء، باب الثلاثي.

موقع: في كتاب العين، باب الثلاثي.

- معجم الصّاح للجوهري: مدرسة التّفغية الألف بائي، نتبّع الخطوات التالية:

تجريد الكلمة من الرّوائد، لنحصل على (قبل، جور، موت، وقع).

قافية الكلمة تمثّل الباب، والحرف الأوّل الفصل، فتكون:

نستقبل: في باب اللّام، فصل القاف.

الجائرين: في باب الرّاء، فصل الجيم.

موتى: في باب التاء، فصل الميم.

موقع: في باب العين، فصل الواو.

قائمة المراجع

قائمة بأهم المراجع:

أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي:

1 - المخصّص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1996.

أبو الحسين أحمد بن فارس:

2 - مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، 1979.

أبو الفتح عثمان ابن جنّي:

3 - سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1993.

أبو الفضل عبد الرّحمان بن أبي بكر السيوطي

4 - الإتيان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، لهيئة المصرية العامة للكتاب،

القاهرة، 1974.

5 - المزهرة في علوم اللّغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان، ط1، 1998.

أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور:

6 - لسان العرب، تح: أمين محمّد عبد الوهاب ومحمّد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث

العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999.

أبو بكر محمّد بن عزيز السّجستاني:

7 - غريب القرآن المسمّى بنزهة القلوب، تح: مجموعة من الباحثين، مطبعة محمد علي صبيح

وأولاده، القاهرة، 1963.

أبو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري:

8 - المطر، تح: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1905.

أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة:

9 - غريب الحديث، تح: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ط1، 1977.

أحمد أمين ضحى الإسلام:

10 - دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 2005.

أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البالدري:

11 - فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988.

- أحمد مختار عمر وآخرون:
12 - معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
أحمد مختار عمر:
13 - البحث اللّغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988.
أحمد مختار عمر:
14 - صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009.
إسحاق بن إبراهيم الفارابي:
15 - ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، مؤسّسة دار الشّعب للصحافة والطّباعة والنّشر، القاهرة، 2003.
إسماعيل بن حمّاد الجوهري:
16 - الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط3، 1984.
إيميل يعقوب:
17 - المعاجم اللّغويّة العربيّة بداءتها وتطوّرها، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط2، 1985.
تمام حسّان:
18 - اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، 1994.
حسين نصّار:
19 - المعجم العربي نشأته وتطوّره، دار مصر للطّباعة، القاهرة، ط4، 1988.
خليفة الميساوي:
20 - المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرّباط، المغرب، ط1، 2013.
الخليل بن أحمد الفراهيدي:
21 - العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال.
الشريف الجرجاني:
22 - كتاب التعريفات، دار القمة، دار الإيمان، الاسكندرية، مصر، دط، دت.

- شعبان عبد العاطي عطية وآخرون:
23 - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.
شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي:
24 - شفاء الغليل، تح: محمد كشاش، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
صلاح راوي:
25 - المدارس المعجمية العربية (نشأتها، تطورها، مناهجها)، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط1، 1990.
عبد العزيز قريش:
26 - الإشكالات في المعجم المدرسي، نص المداخلة في ندوة المعجم العربي العصري وإشكالاته، المنعقدة بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2004.
علي القاسمي:
27 - علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1991.
علي بن ابراهيم النملة:
28 - إشكالية المصطلح في الفكر العربي (الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات)، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
فؤاد سزكين:
29 - تاريخ التراث العربي، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1988.
مجمع اللغة العربية:
30 - المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، دط، 1994.
محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي:
31 - تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، طبعة الكويت، ط2.
محمد علي عبد الكريم الرديني:
32 - المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط2، 2006.

محمد فريد وجدي:

33 - دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1981.

مختار درقاوي:

34 - التّعريف البنوي في المعجم العربي، مجلة السنة للبحوث والدراسات، العدد الثامن
ديسمبر 2013، جامعة الجلفة، الجزائر.

يسري عبد الغني عبد الله:

35 - معجم المعاجم العربيّة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

يوسف وغليسي:

36 - إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربيّة للعلوم
ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

المواقع الإلكترونيّة:

37 - <https://ar.wikipedia.org/wiki>

38 - <https://public.oed.com/history>

39 - <https://www.britannica.com/topic/Larousse>

جدول المحتويات

جدول المحتويات

الصفحة	العنصر
01	01 معلومات حول المقرر الدراسي
08	02 تمهيد
09	03 مدخل اصطلاحي (المعجم، المعجم والقاموس، المُعجم المُتخصّص، المُعجم العام) ...
16	04 المعجميّة، صناعة المُعجم، المُصطلحيّة
22	05 الموسوعات ودوائر المعارف
25	06 المُعجم العربي النشأة والتطوّر
31	07 الصناعة المُعجميّة عند العرب 1
36	08 الصناعة المُعجميّة عند العرب 2
40	09 الصّناعة المُعجميّة عند الغرب
46	10 الصّناعة المُعجميّة عند المُحدثين
52	11 أنواع المعاجم العربيّة التّراثيّة العامّة
57	12 أنواع المعاجم العربيّة التّراثيّة المتخصّصة
62	13 المُعجم متعدّد اللّغة
64	14 المُعجم المدرسي
69	15 التّعريف في المُعجم
72	16 إشكاليّة المُعجم العربي وآفاقه
77	17 نموذج لامتحان في مادّة المعجميّة
81	18 قائمة بأهمّ المراجع
86	19 جدول المحتويات